جامعة المنصورة
كلية التربية

واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية دراسة ميدانية

إعداد
اسماء مصطفى حسن المتولى الشهاوى

إشراف

أ.د / أشرف السعيد أحمد محمد
أستاذ أصول التربية
ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د / محمد محمد إبراهيم مطر
أستاذ أصول التربية المساعد ومدير وحدة التحليل
الإحصائي وتقييم الأداء بمركز القياس والتقويم
كلية التربية – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٣٠ – إبريل ٢٠٢٥

واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية دراسة ميدانية

اسماء مصطفى حسن المتولى الشهاوى

ملخص البحث

هدف البحث إلى التعرف على واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، ولتحقيق هدف البحث تمَّ استخدام المنهج الوصفي، والاعتماد على الاستبانة أداة للبحث، وطُبِّقت على عينة عشوائية قوامها من (٤٢٩) معلمًا ومعلمة من مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها: أنَّ واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام جاء بدرجة متوسطة، وقد جاء في الترتيب الأول بُعد رأس المال الاجتماعي العلاقاتي وتحقق بدرجة كبيرة، وجاء في الترتيب الثاني بُعد رأس المال الاجتماعي المعرفي وتحقق بدرجة كبيرة، بينما جاء بُعد رأس المال الاجتماعي الهيكلي في الترتيب الثالث والأخير وتحقق بدرجة متوسطة. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات استجابات كلٍ من المعلمين والمعلمات وفقًا لمتغير (النوع) في رأس المال الاجتماعي بأبعاده الفرعية (البُعد العلاقاتي، البُعد الهيكلي)؛ باستثناء بُعد رأس المال الاجتماعي المعرفي فكانت الفروق لصالح المعلمات. وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات عينة الدراسة وفقًا لمتغير (سنوات الخبرة) في جميع أبعاد رأس المال الاجتماعي وفي الدرجة الكلية، وكانت اتجاهات الفروق لصالح الخبرة أقل من ١٠ سنوات، و٢٠ سنة فأكثر.

الكلمات المفتاحية: *رأس المال الاجتماعي، التعليم الثانوي العام، محافظة الدقهلية.*

Research Summary

The Research Aimed to Identify the Reality of Social Capital in General Secondary Education Schools in Dakahlia Governorate, To Achieve the Research Objective, The Descriptive Approach Was Used, and the Questionnaire Was Relied UPon as The Research Tool. It Was Applied to A Random Sample of (429) Male and Female Teachers from General Secondary Education Schools in Dakahlia Governorate. The Research Yielded Several Results, Including the Reality of Social Capital in General Secondary Education Schools Was at an Average Level, The Relational Dimension of Social Capital Ranked First and Was Achieved to A High Degree, The Cognitive Dimension of Social Capital Ranked Second and Was Achieved to A High Degree, The Structural Dimension of Social Capital Ranked Third and Last and Was Achieved to A Moderate Degree. There Are No Statistically Significant Differences Between the Average Response Scores of Both Male and Female Teachers According to the Variable (Gender) in Social Capital with its Sub-Dimensions (Relational Dimension, Structural Dimension); Except For The Cognitive Social Capital Dimension, Where the Differences Favored Female Teachers. There Were Statistically Significant Differences Between the Mean Scores of The Study Sample According to the Variable of (Years of Experience) in All Dimensions of Social Capital and in the Overall Score, With the Differences Favoring Experience of Less Than 10 Years and 20 Years or More.

Key Words: Social Capital, General Secondary Education, Dakahlia Governorate.

مقدمة البحث:

تُعتبر العلاقات والروابط الاجتماعية حجر الأساس في أي بناء تنظيمي أو مؤسسي يهدف إلى النمو والنجاح وتحقيق الأهداف، وتشكل نسيجًا يربط الأفراد بعضهم البعض، وتؤثر على تكوين التفاعلات بينهم، فهي تعكس نمط الاتصال وتحدد طبيعة العلاقات الشخصية والاجتماعية التي يقوموا بها، ومن خلالها يتم تبادل الأفكار والمعلومات والمعارف، كما تؤثر على السلوك والمواقف وتؤدى دورًا حيويًا في تعزيز الثقة و الرضا الوظيفي والتضامن بما يسهم في تكوين بيئة عمل إيجابية في المؤسسات بمختلف أنواعها، ونتيجة الأهمية الجوهرية للممارسات والمؤشرات التي تعزز التماسك الاجتماعي والعلاقات التي تقوم على القيم والمثل العليا والحقوق والواجبات، وتعزز الثقة والتعاون، اصطلح على تسميتها "رأس المال الاجتماعي".

ويُعد رأس المال الاجتماعي أحد أبرز مكونات رأس مال المؤسسات، وامتد نطاقه كمفهوم سلوكي يشمل شبكة الارتباطات الاجتماعية المبنية على الثقة المتبادلة والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى الارتكاز على قاعدة القيم والمعايير الصحيحة الحاكمة لعمل الجماعة بما يمكن أن يعمل على تحقيق الالتزام الأخلاقي الذي يجعل أفراد المؤسسة متآلفين ومتآزرين فيما بينهم لبناء بيئة تعاونية يمكن أن تسهم في تحقيق التنافسية والريادة بين المؤسسات المختلفة، فرأس المال الاجتماعي هو الحلقة المفقودة في التنمية بالمجتمعات (عيسى، ٢٠١٨، ١٤٠).

ولهذا فقد شكلت العقود الأخيرة من القرن العشرين مرحلة ازدهار في تفسيرات رأس المال الاجتماعي، بفعل التغيرات والتحولات الإقليمية والدولية التي شهدتها المجتمعات مما جعل هذا المفهوم في صدارة الاهتمام بالنسبة للمفكرين والباحثين خصوصًا حينما يرتبط بمفاهيم تحظى بأهمية بالغة على المستوى الأكاديمي والعلمي (وجر وآخرون، ٢٠٢٢، ١٧١).

ويُعتبر رأس المال الاجتماعي موردًا معنويًا وأخلاقيًا يهتم بمزايا التنظيم الاجتماعي، ويترسخ داخل البناء الاجتماعي؛ لتحقيق الألفة والتعاون والتنسيق الفعَّال للموارد على أفضل وجه؛ لذا فهو جزءٍ لا يتجزأ من شبكة العلاقات الاجتماعية التي تساعد الأفراد للوصول إلى تحقيق أهدافهم (الفتلاوي والكرعاوي والرفيعي، ٢٠١٩، ٨).

وتبرز أهمية رأس المال الاجتماعي في المؤسسات التربوية بما في ذلك المدارس كونه يعمل على زيادة مستوى الثقة بين الأفراد، ورفع الروح المعنوية للعاملين، ووجود قيم وأهداف مشتركة، ويساعد على تكوين علاقات إيجابية وتبادل الخبرات، وزيادة كفاءة العمل الجماعي والمشاركة بين أفراد المجتمع المدرسي، والقدرة على حل المشكلات، وتحقيق الصالح العام، وتوطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، كما أنه يسهم في تطوير رأس المال الفكري من خلال تبادل المعلومات والمعارف بواسطة العلاقات الاجتماعية، وبالتالي زيادة الطاقة الفكرية للمدرسة أو المؤسسة التربوية، ويساعد أيضًا على تحسين الإنجاز الأكاديمي للطلاب، كما يسهم في تعزيز تماسك ووحدة المدرسة، مما يؤدي إلى تحسين واضح في الأداء وبالتالي تحسين البيئة المدرسة، مما ينعكس بدوره على جودة العملية التعليمية (معيري والجيلاني، ٢٠١٧، ٧٦).

ويمثل التعليم إحدى الأدوات المهمة في تكوين رأس المال الاجتماعي، كما أن رأس المال الاجتماعي الإيجابي ينعكس على العملية التعليمية من خلال ما يتوافر للمعلمين والطلاب من شبكات اجتماعية منظمة على درجة عالية من الوعي والثقة لدى أولياء الأمور مع ما يقدمه المجتمع من بيئة آمنة تتصف بمعايير العمل الجماعي، ويؤدي ذلك إلى تدفق المعلومات وإثراء المعارف وبالتالي تحسين العملية التعليمية وتحسين الإنجاز العلمي للطلاب بشكل عام (محمد، ٢٠١٨، ٩٤-٩٥).

مما سبق تتضح دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز العلاقات والتعاون والثقة المتبادلة بين الأفراد بما يؤدي إلى تحقيق التقدم والاستقرار في البيئة المدرسية، كما أنَّه يُعد عنصرًا أساسيًا

يمكن للقادة الاستفادة منه في تحقيق أهدافهم وبناء بيئة فعَّالة ومترابطة من أجل التحسين والتطوير، فالقيادة ليست مجرد موقف أو منصب، بل هي سلوك يؤثر في تشكيل الثقافة المدرسية وتوجيه التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية رأس المال الاجتماعي ودوره الجوهري في إيجاد بيئة مدرسية تتسم بالتماسك الاجتماعي والتعاون والثقة المتبادلة والعمل الجماعي، إلا أنَّ مؤشرات الواقع الراهن تشير إلى وجود ضعف في مستوى رأس المال الاجتماعي بالمؤسسات التعليمية يتمثل هذا الضعف في وجود مجموعة من المعوقات والمشكلات المتشابكة التي تؤثر بشكل سلبي على جودة المناخ المدرسي بصفة عامة، وعلى العلاقات والروابط الاجتماعية السائدة بين أعضاء بيئة المدارس الثانوية بصفة خاصة، حيث أشارت بعض الدراسات مثل: دراسة راشد وآخرون (٢٠١٩، ٣٠)، ودراسة (على وأحمد، ٢٠٢١، ٣١٠)، ودراسة صابر (٢٠٢٤، ٧٦-٧٧) إلى وجود معوقات تواجه رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي، وتتمثل في:

- قلة الدورات التدريبية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم للمديرين للوعي بأهمية رأس المال الاجتماعي.
- ضعف توافق الهيكل التنظيمي مع متطلبات تعزيز رأس المال الاجتماعي.
- جمود الأنظمة واللوائح والقوانين وتطبيقها دون مراعاة احتياجات المعلمين.
- الأسلوب الدكتاتوري في الإدارة واتخاذ القرارات، وتغليب المصالح الشخصية على المصالح العامة.
- تفشي السلبية والانعزالية والقيم الأنانية والنزعة الفردية وتدني الثقة المتبادلة وقلة تشجيع العمل الجماعي.
- قلة عمليات الاتصال والتعاون وضعف التفاعلات والعلاقات داخل المدرسة وخارجها.
- نقص الوسائل التكنولوجية كالإنترنت، وقلة تدشين مواقع إلكترونية مدرسية تجمع أعضاء المجتمع المدرسي، وضعف مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات لدى بعض المعلمين.

وانطلاقًا مما سبق أكدت بعض الدراسات على ضرورة الاهتمام برأس المال الاجتماعي وتعزيزه، منها: دراسة راشد وآخرون (٢٠١٩، ٣٧) حيث أوصت بضرورة العمل على توسيع وتعميق شبكة العلاقات الاجتماعية، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتدعيم العملية التعليمية وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين جميع الأطراف المرتبطة بها، ودراسة كلٍ من هلال (٢٠١٩، ١٦٤) صابر (٢٠٢٤، ٧٥-٧٦) التي أوصت بضرورة تعزيز رأس المال الاجتماعي؛ لتنمية أبعاد مجتمع المعرفة المدرسي عن طريق إقامة المحاضرات والدورات التدريبية والاجتماعات وورش العمل بما ينعكس إيجابًا على تنمية المعلمين مهنيًا وعلى العملية التعليمية ككل، وتشجيع أعضاء المدرسة على المشاركة بفاعلية في شبكة العلاقات الاجتماعية التي تكونها المدرسة، ودراسة الحسيني (٢٠٢٢، ١٧٦) التي أشارت إلى ضرورة الاهتمام بتنمية العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي والأسرة، وفي سبيل هذا أوصت بضرورة تقديم مزيد من التحفيز والتشجيع للبيئة المدرسية من أجل الاستثمار في رأس المال الاجتماعي واستغلاله لصالح المجتمع ومخرجات المدرسة.

وقد قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية طبقت على عينة من المعلمين للكشف عن واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، وقد أسفرت نتائجها عن وجود قصور في بعض جوانب تعزيز رأس المال الاجتماعي من أبرزها: ضعف التواصل المستمر

والفعَّال بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور، وضعف مشاركة المعلمون مع إدارة المدرسة في وضع خطط العمل، وضعف العلاقات بين المعلمين وأولياء الأمور، وقلة تمتع المعلمون في المدرسة بالمصداقية، وضعف الثقة المتبادلة بين المعلمين وأولياء الأمور من ناحية وبين إدارة المدرسة والمعلمين من ناحية أخرى، وكذلك قلة الرؤى والأهداف المشتركة التي يحملها العاملين في المدرسة تجاه العمل المدرسي؛ ولذا أتى البحث الحالي في محاولة للتعرف على واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية وسُبُل وتعزيزه؛ وعليه أمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما متطلبات تعزيز رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما الإطار المفاهيمي لرأس المال الاجتماعي بالمؤسسات التعليمية؟
٢- ما واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية؟
٣- ما سُبُل تعزيز رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية؟

أهداف البحث:

تمثل الهدف الرئيس للبحث في التعرف على واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية وسُبُل تعزيزه.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث من أهمية المتغير الذي يتناوله ويمكن إبراز ذلك من خلال المبررات الآتية:

- تناغمه مع التوجهات العالمية والمبادئ التوجيهية لليونسكو التي تنادي بضرورة تعزيز رأس المال الاجتماعي لدى أعضاء المؤسسات التعليمية ولاسيما مدارس التعليم الثانوي العام كأساس لبناء شخصية قادرة على العمل الجماعي وتكوين علاقات وروابط اجتماعية إيجابية مع الآخرين من خلال الاندماج في شبكات اجتماعية.
- تناغمه مع رؤية مصر ٢٠٣٠ واهتمامها بالبُعد التعليمي والاجتماعي وبإعداد قيادات قادرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتحقيق التماسك الاجتماعي، وتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية، وتعزيز روح الولاء والانتماء، وبناء مجتمع مستدام قائم على العدالة والمساواة.
- تناوله موضوع رأس المال الاجتماعي باعتباره موردًا مهمًا يعزز من التماسك التنظيمي، وبناء بيئة تعليمية منسجمة في المدارس الثانوية من خلال تعزيز التواصل، وزيادة المشاركة.
- قد يوفر هذا البحث بيانات ومعلومات لمتخذي القرار حول واقع رأس المال الاجتماعي في مدارس التعليم الثانوي من أجل التعرف على كيفية تعزيز رأس المال الاجتماعي بها.
- قد يسهم هذا البحث في تقديم أُطر عِلمية وإجرائية تساعد الإداريين في المناطق التعليمية المختلفة في وضع برامج تدريبية للمديرين والمعلمين حول سُبُل تعزيز رأس المال الاجتماعي وتطوير الأنشطة وتنمية الشعور بالتعاون والانتماء لتعزيز التفاعل الاجتماعي داخل المدارس.
- تكمن أهمية البحث في تعدد الفئات التي قد تستفيد من نتائجها فقد تفيد المسئولين في وزارة التربية والتعليم في تطوير استراتيجيات جديدة لإدارة المدارس.
- قد تحفز هذه الدراسة الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات حول هذا المجال في قطاعات مختلفة.

محددات البحث:

تمثلت محددات البحث في الآتي:

- **محددات موضوعية**: اقتصر البحث على رأس المال الاجتماعي بأبعاده (البعد الهيكلي، البعد المعرفي، البعد العلاقاتي) وذلك بمدارس التعليم الثانوي العام.
- **محددات مكانية:** تمَّ تطبيق البحث على مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية.
- **محددات بشرية:** تمَّ تطبيق أداة البحث على عينة من معلمي مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية.
- **محددات زمنية:** تمَّ تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول من عام ٢٠٢٤م/٢٠٢٥م.

منهج البحث:

وفق طبيعة البحث الحالي وما تقتضيه الإجابة على تساؤلاته، وتحقيق أهدافه، تم استخدام المنهج الوصفي بإمكاناته الواسعة وذلك من أجل التعرف على واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، ومن ثمَّ التوصل إلى مجموعة من التوصيات والآليات الإجرائية لسُبُل تعزيزه.

أدوات البحث:

تحقيقًا لأهداف البحث وللإجابة على تساؤلاته فيما يتعلق بالشقُّ الميداني فإنَّ البحث قد اعتمد على استبانة موجهة إلى معلمي مدارس التعليم الثانوي العام الحكومي بمحافظة الدقهلية، كونها الأداة الملائمة لجمع البيانات والمعلومات حول واقع رأس المال الاجتماعي بمدارسهم، وتمَّ تقنين هذه الأداة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة والإجراءات العلمية؛ وذلك للتأكد من مصداقيتها وصلاحيتها للتطبيق.

مجتمع البحث وعينته:

تَكوَّن المجتمع الأصلي للبحث من معلمي مدارس التعليم الثانوي العام الحكومي بمحافظة الدقهلية، والبالغ عددهم (٤٩٦٥) معلمًا ومعلمة، وذلك طبقًا للإحصاء الصادر من مديرية التربية والتعليم بالدقهلية بتاريخ (٢٨/ ١٠/ ٢٠٢٤) موزعين على مدارس التعليم الثانوي العام الحكومي بالإدارات التعليمية بمحافظة الدقهلية، وتمَّ اختيار عينة بطريقة المعاينة العشوائية الطبقية من المجتمع الأصلي من (ثلاث إدارات)، وبلغ حجم العينة (٤٤٠) معلمًا ومعلمة، وتمَّ مراعاة التوزيع الجغرافي للإدارات الثلاث المختارة للتطبيق، وأن تشتمل على أهم خصائص مجتمع البحث.

مصطلحات البحث:

تمثلت مصطلحات البحث في مصطلح رئيس وهو رأس المال الاجتماعي.

- **رأس المال الاجتماعي Social Capital:**

يُعرف رأس المال الاجتماعي إجرائيًا بأنَّه: مجموعة الموارد والعلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الأفراد في البيئة المدرسية، والتي تسهم في تعزيز فرص نجاحهم وتنمية شخصياتهم بما يسهم في تعزيز مجتمع مدرسي متماسك قائم على التفاهم والتعاون، ويسهم في تحقيق الأهداف التعليمية.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة في مجال رأس المال الاجتماعي في المؤسسات التعليمية؛ سوف يتم عرض الدراسات ذات الصلة بالبحث الحالي، مرتبة تصاعديًا من الأقدم إلى الأحدث وذلك على النحو الآتي:

سعت دراسة أحمد وعبد اللطيف (٢٠١٩) إلى الكشف عن واقع دور مجتمعات الممارسة في تنمية رأس المال الاجتماعي بأبعاده، والوقوف على الآليات المقترحة التي يمكن بواسطتها دعم مجتمعات الممارسة لرأس المال الاجتماعي، وتحقيقًا لأهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة بهدف التعرف على أراء المعلمين حول دور مجتمعات الممارسة في تنمية رأس المال الاجتماعي بالمدارس الابتدائية، وطبقت على عينة قوامها من (١٢٢) معلمًا من المدارس الابتدائية بمركز بني سويف، وتمثلت أبرز نتائج الدراسة في الآتي: أنَّ مجتمعات الممارسة تؤدي دورًا حيويًا في رأس المال الاجتماعي بأبعاده، جاءت جميع عبارات أبعاد رأس المال الاجتماعي متحققة بدرجة كبيرة في بعضها، وبدرجة متوسطة في البعض الآخر، وجاء البُعد العلائقي في المرتبة الأولى، والبُعد الهيكلي في المرتبة الثانية، والبعد المعرفي في المرتبة الثالثة، ولا تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من الآليات المقترحة لدعم مجتمعات الممارسة لتنمية رأس المال الاجتماعي بالمدارس الابتدائية بمصر بعضها مرتبط بالمجتمع، وبعضها مرتبط بوزارة التربية والتعليم، والبعض الآخر مرتبط بالمدارس.

واستهدفت دراسة راشد وآخرون (٢٠١٩) تسليط الضوء على تشخيص واقع رأس المال الاجتماعي لدى المدرسة الابتدائية، وكيفية تشكيله في ظل عوامل مرتبطة بين المدرسة وأعضاء مجالس الأمناء وأولياء الأمور، والدور الذي يؤديه في توجيه وتسهيل العملية التعليمية ومن ثم تحقيق المعرفة العلمية المنشودة من النظام التعليمي وتحقيقًا لأهداف الدراسة استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وأعد استبانة بهدف تصنيف إلمام المبحوثين لمفهوم رأس المال الاجتماعي بأبعاده الآتية (شبكة العلاقات الاجتماعية- الثقة المتبادلة- العمل الجماعي والتعاوني- التسامح والتنوع وقبول الآخر)، وطبقت الدراسة على عينة قوامها من (٣٦) عضوًا من أعضاء مجالس الأمناء موزعون على (٥) مدارس ابتدائية بريف محافظة أسيوط، وتمثلت أبرز النتائج في الآتي: أن أصحاب الالمام المتوسط لمفهوم رأس المال الاجتماعي كانوا يمثلون الأغلبية، في حين لم تتجاوز نسبة ذو الإلمام المنخفض والمرتفع الربع من إجمالي المبحوثين، أن الاتجاه السائد لرأس المال الاجتماعي قد اتسم بالمتوسط، فجاء بُعد التسامح والتنوع وقبول الآخر وبُعد شبكة العلاقات الاجتماعية متوسطًا، وبُعد الثقة المتبادلة يميل إلى المتوسط، بينما بُعد العمل الجماعي والتطوعي يغلب عليه الاتجاه المرتفع.

وسعت دراسة بوزارت وآخرون Beausaert et al (٢٠٢١) إلى معرفة التأثير المحتمل لرأس المال الاجتماعي الداخلي (الترابط) والخارجي (الجسر والربط) على رفاهية مديري المدارس، وتحقيقًا لأهداف الدراسة استخدم الباحثون الدراسة الطولية وهي إحدى طرق المنهج الوصفي، وقاما بإعداد استبيان اشتمل على ثلاث مقاييس لأبعاد رأس المال الاجتماعي هم (الثقة في الإدارة – العدالة – التعاون)، وطبقت الدراسة على عينة قوامها من (٢٠٨٤) مدير مدرسة استراليًا، و(٨٢٩) مدير مدرسة أيرلنديًا، وتمثلت أبرز نتائج الدراسة في الآتي: أن المديرين الذين أبلغوا عن مستويات أعلى من رأس المال الاجتماعي الداخلي أو الخارجي يتمتعون بمستوى مرتفع من الرفاهية، وجود علاقة إيجابية بين رأس المال الاجتماعي والصحة العامة عبر الزمن، فكلما ارتفع مستوى رأس المال الاجتماعي زادت الصحة العامة للمديرين.

وركزت دراسة الحسيني (٢٠٢٢) على توضيح أهمية رأس المال الاجتماعي في تطوير العملية التعليمية، والتعرف على دور المدرسة في توليد رأس المال الاجتماعي، والكشف عن مدى استفادة المدرسة من رأس المال الاجتماعي المتاح لديها، ودوره في تنمية المشاركة بين المدرسة والمجتمع المحلي، وتقديم رؤية مستقبلية للسياسات والتوصيات التي تعزز رأس المال الاجتماعي في

تنمية العملية التعليمية، وتحقيقًا لأهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب منهج المسح الاجتماعي بالعينة لرصد دور رأس المال الاجتماعي في تنمية العملية التعليمية، واعتمدت الباحثة على أداتين من أدوات البحث الاجتماعي وهو الاستبيان كأداة للدراسة، وطُبِّق على عينة قوامها من (١٢٢) طالبًا من طلاب التعليم الثانوي بمدينة بلقاس، وأيضًا دليل المقابلة وطُبِّق على عينة قوامها من (٨) مفردة من العاملين بالعملية التعليمية، وتمثلت أبرز نتائج الدراسة في الآتي: أن دور رأس المال الاجتماعي في مجتمع الدراسة متوسط نسبيًا يميل إلى أن يكون إيجابيًا، وأن المشاركة المجتمعية بين المجتمع المحلي والمدرسي شكل من أشكال رأس المال الاجتماعي، وأن رأس المال الاجتماعي له دور في دعم العلاقات والتواصل المتبادل، وتوطيد العلاقات بين الطلاب بعضهم البعض، وبين الطلاب والمعلمين والبيئة المدرسية.

وهدفت دراسة يالتشين وجوبان وأوغلو Yalcin& Coban& Kibaroglu (٢٠٢٣) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي للمعلمين والالتزام التنظيمي، والبحث عما إذا كان لتعاون المعلمين دور وسيط بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي، وتحقيقًا لهذا الهدف تمَّ استخدام المنهج الكمي باستخدام نموذج المسح الارتباطي، واستخداما الاستبانة أداة للدراسة وتكونت من استبيان الخصائص الديموغرافية، ومقياس رأس المال الاجتماعي، ومقياس تعاون المعلمين، ومقياس الالتزام التنظيمي، وطبقت على عينة قوامها من (٤٢٢) معلمًا ومعلمة من مرحلة ما قبل المدرسة، والمدارس الابتدائية، والمدارس الثانوية من (٥٠) محافظة بتركيا، وتمثلت أبرز النتائج في الآتي: وجود علاقة إيجابية بين رأس المال الاجتماعي وتعاون المعلمين، وجود علاقة إيجابية بين رأس المال الاجتماعي والالتزام التنظيمي.

وسعت دراسة صابر (٢٠٢٤) إلى الوقوف على الإطار الفكري لرأس المال الاجتماعي بأبعاده (الهيكلي، العلائقي، الإدراكي) وعلاقته بالتنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي بقنا، وإعداد تصور مقترح لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي وتحقيقًا لأهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة أداة للدراسة، وطبقت على عينة قوامها من (٥٠٤) معلمًا، وتمثلت أبرز النتائج في الآتي: أن المستوى العام لمحور واقع رأس المال الاجتماعي ككل جاء بدرجة مرتفعة، حيث جاء بُعد شبكة العلاقات الاجتماعية في المرتبة الأولى، والقيم والمعايير المشتركة في المرتبة الثانية، والثقة في المرتبة الثالثة وجميعهم متحققين بدرجة مرتفعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في كل بُعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي وفقًا لمتغير الجنس ولصالح الذكور، بينما لا توجد فروق وفقًا لمتغير التخصص التدريسي، وعدد سنوات الخبرة الوظيفية، ووجود علاقة إيجابية بين رأس المال الاجتماعي وتحقيق التنمية المهنية للمعلمين.

وهدفت دراسة علوان (٢٠٢٤) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والرضا الوظيفي بين معلمي المدارس الحكومية الأردنية، والتعرف على الفروق بين اتجاهات المعلمين نحو مستويات رأس المال الاجتماعي والرضا الوظيفي تُعزي إلى متغيري الجنس والسن، وتحقيقًا لأهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي باستخدام المسح الاجتماعي، واستخدم الاستبانة أداة للدراسة بهدف قياس مستوى كلٍ من رأس المال الاجتماعي والرضا الوظيفي، وطبقت الدراسة على عينة قوامها من (٤٥٠) معلمًا ومعلمة من المدارس الحكومية في محافظة العاصمة عمان، وتمثلت أبرز نتائج الدراسة في الآتي: أن مستوى رأس المال الاجتماعي بين معلمي المدارس الحكومية الأردنية كان مرتفعًا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمين نحو مستويات رأس المال الاجتماعي تُعزي لمتغير الجنس ولصالح الذكور، بينما لا توجد فروق تُعزي لمتغير السن.

المحور الأول/ الإطار النظري للبحث:

اشتمل الإطار النظري للبحث على الجوانب والعناصر الآتية:

أولًا: نشأة مفهوم رأس المال الاجتماعي وتطوره:

إن التاريخ الفكري لرأس المال الاجتماعي لم يكن حديث النشأة، بل مر بمراحل متعددة وبرز في كثيرٍ من المجالات والتخصصات، وبرغم تغلغله في مختلف العلوم؛ إلا إنه لم يلق اهتمامًا كبيرًا إلا في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، ثم توالت البحوث التي تناولته في القرن الواحد والعشرين، وأصبح مفهومًا مرتبطًا بالشبكات الاجتماعية والتفاعلات والعلاقات التي تنشأ بين الأفراد داخل البيئات التنظيمية.

يؤكد البعض أنَّ الإرهاصات الأولى لتنامي مفهوم رأس المال الاجتماعي تعود إلى القرن التاسع عشر في كتابات المفكر الفرنسي "أليكس دي توكفيل Alex De Tocqueville ١٨٠٥م – ١٨٥٩م" في حديثه عن الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أرجعها إلى الترابط الاجتماعي ومشاركة المواطنين في الحياة العامة، وتطرق "جون ديوي John Dewey ١٨٥٩م – ١٩٥٢م" إلى مفهوم رأس المال الاجتماعي بشكل غير مباشر، فركز على نمط الاتصال للتعبير عن رأس المال الاجتماعي (فياض، ٢٠٢٣، ١٢٢)، كما تظهر بوادره في أفكار "كارل ماركس Karal Marx ١٨٧٦م" في كتاباته عن "رأس المال" حيث اتسع المفهوم ليشمل أشكالًا متعددة منها رأس المال الثقافي والديني والبشري والاجتماعي، وظهر في أراء "إيميل دور كايم Email Dur Kheim ١٨٩٧م" التي تناول خلالها قضية الانتحار، وأكد على أهمية دور الشبكات الاجتماعية في تحسين الصحة النفسية للفرد (ناصر، ٢٠٢٣، ١٢٨).

وتعتبر "ليدا هانيفان Lyda Hanifan ١٩١٦م" من الرواد الأوائل في القرن العشرين التي تناولت رأس المال الاجتماعي، حيث استخدمته لوصف التجمعات في المدارس الريفية، ووضَّحت أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى الثروات الاجتماعية أو الأصول المعنوية الكامنة التي يمكن ملاحظتها من خلال الأحداث اليومية للأفراد (أبو النصر ومحمد، ٢٠١٧، ٣٠).

وفي الخمسينيات من القرن العشرين تم إحياء فكرة رأس المال الاجتماعي بعد اختفائها لعدة عقود، فظهر بشكل عابر في كثير من الأعمال التي قدمت مساهمات في الآداب المتنامية مثل رأس المال البشري والتنمية الحضرية حيث أُعيد استخدامها من جانب فريق من علماء الاجتماع الكنديين أمثال "Sim& Sealy& Loosely ١٩٥٦م" (أحمد، ٢٠١٣، ٤٨٤٠)

وفي ستينيات القرن العشرين تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي في كتابات عالمة الاجتماع "جين جاكوبس Jane Jacobs ١٩٦١م" في تحليلها للمقاطعات الحضرية، حيث وضَّحت أن الشبكات الاجتماعية المتواجدة في الأحياء المتحضرة بالمجتمع تصف العلاقات الاجتماعية وتسهم في تحقيق التعاون والتنسيق بين الأفراد، وأن هذه الشبكات تشكل رأس المال الاجتماعي (السروجي، ٢٠٠٩، ١١ – ١٢)، وفي الفترة ذاتها كانت لكتابات "جان كالوب Jean Calob ولوري جيرمين Laurie Germaine" دورًا بارزًا في إعادة ظهور رأس المال الاجتماعي على الساحة الأكاديمية بعد مرحلة الأفول التي تعرض لها بعد كتابات "هانيفان"، حيث تم ذكره خلال مناقشة توزيعات الدخل وتفاوته على أساس العرق (عبد الحميد، ٢٠١٠، ١٦–١٧).

وخلال سبعينيات القرن العشرين، بدأت فكرة رأس المال الاجتماعي تكتسب تميزها وتم تطوير مفهوم رأس المال الاجتماعي من جانب عالم الاجتماع الفرنسي "بيير بورديو Pierre Bourdieu ١٩٨٦م" حيث كان من بين الرواد في دراسة رأس المال الاجتماعي باستخدام أساليب تحليل الشبكات الاجتماعية (Zhao& Zhao& Shahid Khan, 2024, 9–10) وفي الثمانينيات من القرن العشرين ساهم "جيمس كولمان James Coleman ١٩٨٧م – ١٩٨٨م" في وصول

مفهوم رأس المال الاجتماعي إلى مرحلة النضج، واهتم به في المجال التعليمي، وعدَّه طريقة لتنظيم تأثيرات البيئة والعلاقات والروابط الاجتماعية على الأداء التعليمي Castiglione& Deth& (Guglielmo, 2008, 2–3).

ومن الأعلام الذين ساهموا في تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي "رونالد بيرت Ronald Burt ١٩٩٢م"، حيث قام بتحليله من خلال تحليل الشبكات الاجتماعية المتواجدة في السياق التنظيمي التي يمكن للأفراد الاستفادة منها لاستخدام مواردهم البشرية بشكل أفضل، وجسَّده في الشبكات بأربع طرق: كثافة الشبكة، وحجمها، وجودة تركيبها، ومدى تجانسها (Wittner& Kaufeld, 2023, 298–299).

وفي منتصف التسعينيات من القرن العشرين تناول "روبرت بتنام Robert Putnam ١٩٩٣م" رأس المال الاجتماعي للإشارة إلى خصائص التنظيم الاجتماعي، وعدّه نمطًا من الاتصالات والروابط، والشبكات الاجتماعية، والتعاون، والثقة المتبادلة التي تنشأ بين الأفراد (Gupta,& Maiti, 2008, 2)، كما ساهم "فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama ١٩٩٥م" في تطور وازدهار مفهوم رأس المال الاجتماعي فأكد أن المجتمعات تتأسس من رأس المال المادي، والبشري، ورأس المال الاجتماعي الذي يتألف من مخزون القيم والأعراف والثقة المتبادلة (فوكوياما، ٢٠١٥، ٣١-٣٤).

وفي العقدين الأولين من القرن الواحد والعشرين، انتشر مصطلح "رأس المال الاجتماعي" وأصبح محور اهتمام كثير من الباحثين وصانعي السياسات، حيث تم استخدامه في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والعلمية (Li, 2015, 1)، وفي العقد الثالث من القرن الواحد والعشرين، ازداد الاهتمام برأس المال الاجتماعي في البيئات الإدارية نتيجة التحول من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد المعرفي، حيث يعتبر أحد الموارد القيِّمَة والنادرة وعاملًا رئيسيًا في تميُّز المؤسسات وزيادة قدرتها على التنافس (عبد الرحمن، ٢٠١٨، ١٦).

ومن خلال ما سبق يتبين أنَّ رأس المال الاجتماعي موضوعًا مهمًا يعكس قيمة العلاقات والتواصل بين الأفراد، وتعود جذوره إلى القرن التاسع عشر حيث ربطه "أليكس دي توكفيل" بالديمقراطية والترابط الاجتماعي، بينما استخدمه "إيميل دوركايم" لتفسير ظاهرة الانتحار وأهمية العلاقات الاجتماعية في الحد منها، وفي القرن العشرين، استخدمته "ليدا هانيفان" لوصف التجمعات في المدارس الريفية كأحد الأصول الكامنة في التعاملات اليومية للأفراد، وفي الستينيات من القرن العشرين أستُخدِم لوصف العلاقات الاجتماعية وإسهامها في تحقيق التعاون، وفي السبعينيات من القرن العشرين عبر عنه "بيير بورديو" كموارد تُكتسب من خلال الشبكات الاجتماعية والتواصل بين الأفراد، وفي الثمانينيات من القرن العشرين استخدمه "جيمس كولمان" في المجال التعليمي، وفي التسعينيات أشار إليه "روبرت بتنام وفرانسيس فوكوياما" كخصائص للتنظيم الاجتماعي، وفي القرن الواحد والعشرين توسع استخدام رأس المال الاجتماعي ليشمل مجالات متعددة مثل التكنولوجيا، والاقتصاد، وإدارة الأعمال، والتعليم، وتعزيز التماسك الاجتماعي، ومكافحة الفقر والجريمة، والبحوث الصحية.

ثانيًا/ مفهوم رأس المال الاجتماعي:

على الرغم من تزايد الأدبيات العلمية الأجنبية والعربية حول مفهوم رأس المال الاجتماعي، إلا أنه مازال محل خلاف بين الباحثين، ومن أبرز تعريفات رأس المال الاجتماعي ما يأتي:

قدمت هانيفان Hanifan (2008, 78) أول تعريف لرأس المال الاجتماعي في كتابها "مركز المجتمع The Community Center سنة ١٩١٦م" وعرَّفته بأنه: "الأصول والموارد

اللامادية التي توجد في حياة الأفراد، والتواصل الاجتماعي، والزمالة، والتعاطف، والنوايا الحسنة بين مختلف الأفراد والأسر الذين يشكلون وحدة اجتماعية في بناء المجتمع الريفي الذي تُعد المدرسة مركزه الرئيسي".

ويُعرِّفه بورديو Bourdieu (1986, 247-248) بأنه: "مجموعة من الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بامتلاك الأشخاص شبكة دائمة من العلاقات المؤسسية القائمة على القبول والتعارف المتبادل أو بعبارة أخرى عضوية الجماعة".

كما يُعرِّفه كولمان Coleman (1988, 98) بأنه: "مجموعة من الكيانات المختلفة التي تنطوي بداخلها على عنصرين مشتركين، الأول: أن الكيانات التي تُشكّل رأس المال الاجتماعي تتكون من جوانب البناء الاجتماعي، والثاني: أنه يُسهِّل بعض الإجراءات التي تتخذها الجهات الفاعلة للفاعلين، سواء كانت تلك الجهات هيئات أو أشخاصًا داخل البناء الاجتماعي".

وتناوله بتنام Putnam (1995, 70) على أنه: "السمات أو الخصائص التي تُكوِّن رصيد داخل التنظيم الاجتماعي من خلال امتلاك الجوانب الإيجابية كالثقة بين أفراد المجتمع ومعايير التبادل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية، وما تحتوي عليه من تفاعلات مختلفة تقود إلى مستويات وأنماط متعددة من رأس المال الاجتماعي بما يسمح للأفراد بالعمل معًا لتحقيق الأهداف المجتمعية".

وأشار إليه فوكوياما Fukuyama (2002, 24) على أنه: "مجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية غير الرسمية التي يتشاركها أعضاء المجموعة، وتتيح التعاون بينهم.

وذكره أحمد (٢٠١٢، ٢٣٤) بأنه: "مجموعة من الموارد الملموسة أو المعنوية التي تتاح للأفراد، والتي تنبثق من طبيعة الشبكات الاجتماعية للمؤسسة، والقيم المتجسدة فيها بما يُمكنهم ذلك من تنسيق الجهود وإحراز الأهداف الجماعية".

وفي السياق المدرسي يشير إلى: "جودة العلاقات والروابط والثقة والموارد المتضمنة في الشبكات الاجتماعية الدائمة في المجتمع المدرسي فيما بين أعضاء البيئة المدرسية من الموظفين والطلاب وأولياء الأمور والتي تؤثر على التحصيل العلمي والتكييف الاجتماعي" (Behtoui, 2020, 2-3).

وبعد استعراض بعض من الأدبيات الأجنبية والعربية لمفهوم رأس المال الاجتماعي يمكن استخلاص أنَّ معظم تعريفات رأس المال الاجتماعي تضمنت عناصر مشتركة مثل: الثقة، والتعاون، والعلاقات والشبكات الاجتماعية، وتدور الفكرة الرئيسية للمفهوم حول الشبكات الاجتماعية التي تساعد على تحقيق التماسك الاجتماعي، وتُمكّن الأفراد من التعاون، كما يُمثّل رأس المال الاجتماعي المعايير والقيم المشتركة والقواعد الغير مكتوبة التي يلتزم بها الأفراد في مختلف المؤسسات لتسهيل التفاهم والعمل الجماعي.

ثالثًا/ أهمية رأس المال الاجتماعي:

يُعد رأس المال الاجتماعي العصب الرئيس الذي يربط أفراد البيئة المدرسية في شبكة من الثقة والتعاون والقيم والمشتركة؛ مما يجعله عنصرًا حاسمًا في تحقيق التماسك الاجتماعي والثقة المتبادلة والعمل العمل بين الأفراد، وتطوير الأداء، ويعزز مهارات التواصل، ويُحسِّن من جودة التعليم؛ ومن هنا تأتي أهمية رأس المال الاجتماعي كوسيلة أساسية لبناء بيئة مدرسية أكثر تكاملًا وثراءً.

وتَكْمُن أهمية رأس المال الاجتماعي في تحسين آلية العمل الجماعي وإدارته، وتعزيز الالتزام، وتحقيق النتائج الإيجابية، وحل المشكلات بشكل جماعي، وتوسيع وعي الأفراد بأهمية الشبكات الاجتماعية التي تسهِّل الوصول إلى المعلومات وتحقيق الأهداف، كما أنه يُسهم في تحقيق

التكييف الاجتماعي والنفسي وتحسين شعور الأفراد بالرفاهية داخل المؤسسات التعليمية (يوسف وعبد الدائم، ٢٠٢٤، ٤٦٨).

ويوجد اتصال وثيق وعلاقة قوية بين رأس المال الاجتماعي وعملية إنتاج وتشاطر المعرفة، حيث يعتبر رأس المال الاجتماعي بما يتضمنه من الثقة الاجتماعية والتفاهم المتبادل والتعاون، والروابط الاجتماعية، والأهداف المشتركة كما لو كان جسرًا لنقل المعرفة والخبرة العلمية بشكل مباشر بين الأفراد، إذ يسهم في إيجاد المعرفة التنظيمية والوصول إلى الأفراد ذوي المصالح المشتركة من خلال التشارك في المعرفة الضمنية التي تمثل البُني الرئيسية لإيجاد المعرفة التنظيمية، وتوليد الأفكار وتطوير الفرص، وتيسير أنشطة الابتكار داخل المؤسسات بين الأعضاء مما يستوجب منهم التشارك في الانفعالات والمشاعر؛ لبناء جو من الثقة المتبادلة بينهم (Ganguly& Talukdar& Chatterjee, 2019, 1111).

كما تظهر أهمية رأس المال الاجتماعي في دوره الجوهري في التطوير التنظيمي، إذ يُؤثر على أداء العاملين بالمؤسسات التعليمية وعلى تقدمهم الوظيفي من خلال الوصول إلى أنظمة الدعم والتواصل والتوجيه والمعلومات والمهارات اللازمة التي يمكن تعبئتها بواسطة شبكة العلاقات الاجتماعية، وينتج عنها نتائج مهنية إيجابية ومن ثمَّ الشعور بالرضا الوظيفي في العمل (Hassan& Baharom& Mutalib, 2017, 535-536).

وتعتبر المدرسة المؤسسة المهيمنة التي يقضي فيها الطلاب معظم وقتهم، لذا تُسهم الشبكات الاجتماعية والعلاقات داخل المؤسسات التعليمية، وبخاصة فيما يتعلق بعلاقات المعلمين بالطلاب ومدى اهتمام المعلمين بتطلعاتهم وأفكارهم، وعلاقات الطلاب مع بعضهم البعض، ومدى تأثرهم بأقرانهم في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب نظرًا لما توفره المدارس من بيئة تفاعلية من شأنها أن تؤثر بشكل مستمر على تحسين جودة العلاقات بين أعضائها، ولهذا فإن رأس المال الاجتماعي يمثل عاملًا مهمًا في أداء الطلاب ونجاحهم الأكاديمي (Ding& Wu, 2023, 1407-1432).

ويساهم رأس المال الاجتماعي في تقديم تغذية راجعة فورية من خلال دوره في تقويم العمل وتصحيح مساره قبل تفاقم المشكلات، فالشبكات الاجتماعية المتواجدة في بيئة العمل تؤدي دورًا حيويًا في توفير التغذية العكسية الفورية، فالعامل بإمكانه أن يحصل على تغذية راجعة فورية من خلال معرفة نتائج وآثار عمله قبل أن تتبلور النتائج بشكلها النهائي والرسمي، حيث تقوم شبكة العلاقات بتوزيع المعلومات بشكل شفهي وسريع، وتعتبر مصدرًا رئيسيًا للمعلومات داخل المؤسسة، وتتبنى شكلًا غير رسمي لتبادل التعاون، مما يتيح هذا الأمر الفرصة لمنع المشكلات ومعالجة الاختلافات قبل أن تظهر بشكل رسمي، وتساعد على تقليل أخطاء العمل وزيادة جودته، وبالتالي يعزز من فعالية التنظيم بشكل عام (عمر، ٢٠٢١، ٣٢٨٦).

ومما سبق يمكن بلورة أهم النقاط التي تعكس قيمة وأهمية رأس المال الاجتماعي في الآتي: أنَّ رأس المال الاجتماعي يعمل على تطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي داخل المؤسسات التعليمية، مما يسهم في تحقيق التنمية المهنية وتطوير رأس المال الفكري والبشري للأفراد، ويهتم بإنشاء روابط قوية تعزز الشعور بالانتماء والثقة والتضامن لدى أفراد المجتمع التعليمي، مما يزيد من التزامهم بمسئولياتهم تجاه تحسين البيئة التعليمية، ويساعد على رفع مستوى الأداء الأكاديمي، ويُعد وسيلة أساسية تساعد على إنتاج المعرفة وتبادل الخبرات، ويدعم وجود ثقافة تنظيمية تعمل على تعزيز المُناخ الابتكاري التنظيمي، ويمكّن الأفراد من الحصول على التغذية الراجعة الفورية فيما يتعلق بنتائج عملهم قبل ظهورها رسميًا.

رابعًا/ أبعاد رأس المال الاجتماعي:

اختلفت وتنوعت أبعاد رأس المال الاجتماعي بين الباحثين والدارسين، ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف وجهات النظر والموضوعات التي يدور حولها رأس المال الاجتماعي في مختلف المجالات، وقد تبنى البحث الأبعاد الآتية (البُعد المعرفي، البُعد العلاقاتي، البُعد الهيكلي) باعتبار أنهم الأبعاد الأكثر انتشارًا وحضورًا وتعتمد عليها غالبية البحوث والدراسات، ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

(١) البُعد المعرفي (الإدراكي) لرأس المال الاجتماعي (The Cognitive Dimension of Social Capital):

يُعبر البُعد المعرفي عن مستوى المهارات والقدرات والمعرفة التي يتمتع بها الأفراد والجماعات، والتي تعزز من قدرتهم على التفاعل والتواصل والتعاون مع محيطهم المجتمعي، ويتضمن القدرة على معالجة المشكلات واتخاذ القرارات والتعلم المستمر والتكيف مع المتغيرات.

ويُشير البُعد المعرفي لرأس المال الاجتماعي إلى الموارد التي ينتج عنها الأهداف والرؤى والتمثيلات والتفسيرات وأنظمة المعنى المشتركة، وهي في الغالب تتضمن المعاني والمواقف والرموز والمدي الذي يتم فيه تشاطر القيم والمعايير والمعتقدات والثقافات المشتركة التي توجه الأفراد نحو العمل الجماعي ذو المنفعة المتبادلة (مرسي وفريد ومصطفى، ٢٠٢٣، ٢٨٠).

وتتسم طبيعة البعد المعرفي بالمدى الذي يتم فيه تشاطر القيم والمعايير والمعتقدات والمصالح والتي تتمثل في اللغة والفهم المشتركين، والأهداف الجماعية، وقواعد السلوك المناسب في التنظيم، حيث يتم من خلاله توافر الوسائل الأساسية للتنسيق والإبداع والقدرة على التواصل الفعَّال واتخاذ القرارات بين الأعضاء داخل التنظيم أو بين التنظيمات المتعاونة (على وأحمد، ٢٠٢١، ٢٧٩).

ومن أهم المؤشرات الدالة على البُعد المعرفي: وجود علاقات إيجابية قائمة على الاحترام المتبادل بين المعلمين والإدارة المدرسية، وسيادة روح التعاون على العلاقات بين المعلمين بالمدرسة وبينهم وبين أولياء الأمور، ومساعدة المعلمين بعضهم البعض على إنجاز الأعمال والمهام المدرسية، وسعي إدارة المدرسة نحو تحقيق العدالة بين العاملين، واحتواء رسالة المدرسة على قيم المشاركة والتعاون ونشرها داخل المجتمع المدرسي، وحرص إدارة المدرسة على تعزيز قيمة العمل الجماعي بين أوساط الطلاب والمعلمين، وتبني المدرسة مبدأ المبادأة الذي يساعد على تقديم أفكار ابتكارية تفيد المدرسة، ووجود رؤى واهداف مشتركة بين جميع العاملين في المدرسة (هلال، ٢٠١٩، ١٢٤).

ومن خلال ما سبق يتضح أن البُعد المعرفي يمثل جوهر العلاقات الاجتماعية التي تسهم في تعزيز التفاهم المتبادل والتعاون والتفاعل المستمر، حيث تتبين أهميته من خلال تشاطر المعرفة والمعلومات، وتبادل الأفكار والممارسات، وبناء قواعد ورؤى وتفسيرات مشتركة للفهم والتعاون بين الأفراد والجماعات، واتخاذ القرارات، مما يعزز من تكامل البيئة المدرسية وتماسكها ويزيد من قدرتها على تحقيق الأهداف.

(٢) البُعد العلاقاتي لرأس المال الاجتماعي (The Relational Dimension of Social Capital):

يُعد رأس المال الاجتماعي العلاقاتي من المفاهيم المهمة لفهم طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية، ويشير إلى شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية القائمة على الثقة والتعاون والتضامن بين الأفراد، ويساعد على تسهيل تبادل المعلومات والموارد، وتعزيز الشعور بالانتماء، وبناء بيئة مدرسية تسهم في رفع مستوى الأداء.

ويُعرف البُعد العلاقاتي بأنه: البُعد الذي يُمثِّل خصائص وسمات العلاقات الشخصية "غير الرسمية" بين الأفراد داخل الشبكة، والتي تنشأ عبر تاريخ طويل من العلاقات والتفاعلات التي تستند إلى الثقة والتعاون والاحترام المتبادل والصداقة والتضامن والالتزام في تحقيق وإنجاز المهام المتعلقة بالمؤسسة (Garcia-Villaverde& Parra-Requena& Molina-Morales, 2017, 535).

ويتسم البُعد العلاقاتي بمجموعة من السمات تتمثل في: الثقة والتعاون والالتزامات الأخلاقية والمعايير المشتركة التي تؤدي إلى شعور الأفراد بالألفة والاندماج العاطفي المتبادل فيما بينهم، والتي تنتج عن قوة الروابط وتكرار الاتصالات بين العاملين والوحدات التنظيمية والإدارية داخل وخارج التنظيم (مرسي وفريد ومصطفى، ٢٠٢٣، ٢٨٠).

ومن أهم المؤشرات الدالة على البُعد العلاقاتي: حرص إدارة المدرسة على مشاركة المعلمين في تقديم مقترحات بناءة لتطوير العملية التعليمية، ووجود تعاون بين المعلمين من أجل حل مشكلات العمل المشتركة، ومعاملة المعلمين بعضهم باحترام، وتشجيع المعلمين على الاستماع إلى وجهات نظر زملاءهم المختلفة، والمشاركة في الأنشطة الجماعية بالمدرسة، ودعم الثقة المتبادلة بين المعلمين، وقبول آرائهم في تطوير المناهج، ومساعدتهم على تكوين فرق عمل فيما بينهم داخل المدرسة، وتدعيم فكرة التنوع والاختلاف، وقبول النقد البناء، وقدرة المعلمين على الاعتماد على بعضهم في مواجهة الصعوبات (أحمد وعبد اللطيف، ٢٠١٩، ١٦٤-١٦٥).

ومما سبق ذكره يمكن القول إن البُعد العلاقاتي يؤدي دورًا محوريًا في تعزيز العلاقات الإيجابية بين أعضاء المجتمع المدرسي بالإضافة إلى تعزيز العلاقات مع المجتمع الخارجي، فعندما يتم بناء العلاقات على الثقة والاحترام المتبادل؛ ينتج عن ذلك تعاون فعَّال ومناخ تعليمي يشجع على الإبداع، كما يسهم البُعد العلاقاتي في بناء مجتمع مدرسي متماسك ومتضامن، يشعر فيه أعضاؤه بالانتماء والمسئولية المشتركة نحو تحقيق الأهداف التعليمية، وبالتالي يسهم في تحقيق النجاح الأكاديمي والمهني للمؤسسات التعليمية.

(٣) البُعد الهيكلي لرأس المال الاجتماعي (The Structural Dimension of Social Capital):

يعتبر البعد الهيكلي من الأبعاد الرئيسية لرأس المال الاجتماعي في المؤسسات التعليمية، حيث يركز على الهياكل التنظيمية المؤثرة في كيفية بناء الروابط الاجتماعية، ويرتبط بالعلاقات والشبكات الاجتماعية التي تشكل مرتكزًا أساسيًا للتفاعل والتعاون بين الأفراد في المجتمع المدرسي.

ويُعرف البُعد الهيكلي بأنه: العلاقات غير الشخصية "الرسمية" التي تنشأ بين الأفراد من خلال الشبكات الاجتماعية التي تتسم بالاستقرار، والتواصل الفعَّال بين الأطراف والمستويات المختلفة، والتي تركز على خصائص النظام الاجتماعي وشبكة العلاقات والروابط، بهدف تبادل المعلومات والأفكار وتحقيق الأهداف والارتقاء بمستوى أداء الأفراد داخل بيئة العمل (Garcia-Villaverde& Parra-Requena& Molina-Morales, 2017, 535).

ويتسم البُعد الهيكلي بمجموعة من السمات منها: طبيعة روابط الشبكة أو التفاعلات الاجتماعية واسهاماتها في إنشاء الاتصالات بين الأفراد ووحداتهم والتي تسمح بتدفق المعلومات والمعارف والموارد، كما يتعلق البعد الهيكلي بطبيعة تكوينات الشبكة والعلاقات من حيث الحجم والكثافة والتسلسل الهرمي، وكذلك يتعلق بطبيعة التنظيم الجيد والمناسب الذي يساعد على سهولة ومرونة تبادل المعرفة والمعلومات داخل التنظيم (Khan, Samar Hayat et al, 2021, 229-230)

ومن أهم المؤشرات الدالة على البُعد الهيكلي: امتلاك المعلمين علاقات قوية مع كافة العاملين بالمدرسة، ووجود تعاون بين المعلمين داخل المدرسة ومعلمين المدارس الأخرى، ووجود مهارات مكتسبة وسهولة في الوصول إلى المعلومات من المجتمع الخارجي، وسهولة تواصل المعلمين مع بعضهم البعض عبر وسائل الاتصال المتعددة، والحرص على إيجاد روابط وعلاقات قوية يسودها جو من الثقة المتبادلة بين المدير وأعضاء المجتمع المدرسي، ومنح العاملين الحرية في الاطلاع على الإنجازات، وتوفير فرص التعاون وتبادل الخبرات مع المجتمع المحيط بالمدرسة (أحمد وعبد اللطيف، ٢٠١٩، ١٥٩).

وبناءً عليه فإن البُعد الهيكلي لرأس المال الاجتماعي يمثل الإطار التنظيمي الذي يحدد كيفية تنظيم العلاقات والشبكات والعمليات داخل المؤسسة التعليمية من خلال الهياكل التنظيمية الفعَّالة التي تُسهِّل عملية اتخاذ القرار مثل شبكات التواصل بين المعلمين والإداريين والطلاب وأولياء الأمور؛ فبفضل هذا البُعد يمكن تعزيز التعاون وتبادل المعرفة بشكل منتظم ومؤثر.

المحور الثاني/ الإطار الميداني للبحث:

تناول هذا المحور أهداف البحث الميداني، ومجتمع البحث وعينته، وأداته، والنتائج وتفسيرها، وذلك على النحو الآتي:

أولًا/ أهداف البحث الميداني:

تمثل هدف البحث في التعرف على واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية.

ثانيًا/ مجتمع البحث وعينته:

تألف مجتمع البحث الحالي من معلمي مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، والبالغ عددهم (٤٩٦٥) معلمًا طبقًا للإحصاء الصادر من مديرية التربية والتعليم لعام (٢٠٢٤م/٢٠٢٥م) موزعين على مدارس التعليم الثانوي العام بالإدارات التعليمية بمحافظة الدقهلية، وتمَّ سحب عينة عشوائية طبقية من ثلاث قطاعات: قطاع الشمال وتمثله إدارة شربين التعليمية بنسبة (١٢,٥%)، وقطاع الوسط وتمثله إدارة غرب المنصورة التعليمية بنسبة (١٦,٧%)، وقطاع الجنوب وتمثله إدارة السنبلاوين التعليمية بنسبة (٢٥%)، وقد بلغ حجم العينة المختارة (٤٤٠) من أصل (١٣٠٩) معلمًا ومعلمة، وفقًا لما أسفر عنه برنامج تحديد حجم العينة المناسب Sample Size Calculator Calculator بمعلومية حجم المجتمع، وعند مستوى ثقة ٩٥% وحدود خطأ ٥%، وقد بلغ عدد الاستبانات المستردة والصالحة للتحليل (٤٢٩) استبانة بنسبة (٣٢,٨) وبفاقد (١١) استبانة.

ثالثًا/ أداة البحث (الاستبانة):

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية المتمثلة في واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية قامت الباحثة بتصميم استبانة من خلال الاطلاع على أدبيات البحث من الدراسات السابقة والأدب التربوي ذات الصلة برأس المال الاجتماعي في المؤسسات التعليمية، وتكونت من (٢٥) عبارة موزعين على ثلاث أبعاد: البُعد المعرفي، البُعد العلاقاتي، البُعد الهيكلي) بإجمالي (٢٥) عبارة وكانت الاستجابة على الاستبانة في صورة مقياس ليكرت الثلاثي تتحقق بدرجة (كبيرة، متوسطة، صغيرة).

رابعًا/ إجراءات تقنين أداة البحث (الاستبانة):

- بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة وبناء عباراتها، وعرضها على السادة المشرفين، وللتحقق من صدقها تمَّ عرضها في صورتها الأولية مكونة من (٢٥) عبارة على عدد من المحكمين، وعددهم (٣٧) محكمًا للتأكد من أنَّ الاستبانة تقيس ما استخدمت لقياسه، وفي ضوء اقتراحات

بعضهم، أعادت الباحثة صياغة الاستبانة؛ حيث تمَّ تعديل صياغة بعض عباراتها، وذلك فيما اتفق عليه أكثر السادة المحكمين أو أشار له بعضهم.

- تمَّ حساب معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وأظهرت النتائج أنَّ جميع قيم معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للأبعاد بين (٠,٦٣٧) و(٠,٨٤٥)، ويدل ذلك على وجود علاقة جيدة ومهمة وقوية بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لهذه الأبعاد، كما تمَّ حساب معاملات ارتباط درجة كل بُعد بالدرجة الكلية لرأس المال الاجتماعي، وأظهرت النتائج أنَّ جميع قيم معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، حيث تراوحت قيم معامل ارتباط درجة الأبعاد بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه بين (٠,٩٣٠) و(٠,٩٦٠) مما يدل على وجود علاقة شبه تامة بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لرأس المال الاجتماعي.
- تمَّ حساب ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ، وأظهرت النتائج أنَّ قيم معامل الثبات لأبعاد رأس المال الاجتماعي تراوحت بين (٠,٩١٦ - ٠,٨٨٦)، كما بلغت قيمة معامل الثبات لرأس المال الاجتماعي كاملًا (٠,٩٦٢)، وهي قيم ثبات عالية ومقبولة إحصائيًا.

خامسًا/ نتائج البحث الميداني:

تمَّ عرض نتائج ترتيب أبعاد واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية من وجهة نظر عينة المعلمين، وفقًا للمتوسط، وذلك على النحو الآتي كما في جدول (١):

جدول (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوى التحقق حول أبعاد محور واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية من وجهة نظر عينة المعلمين (ن = ٤٢٩)

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التحقق
رأس المال الاجتماعي المعرفي	2.34	0.483	2	مرتفع
رأس المال الاجتماعي العلاقاتي	2.37	0.522	1	مرتفع
رأس المال الاجتماعي الهيكلي	2.22	0.577	3	متوسط
المتوسط العام للمحور	2.31	0.501	-	متوسط

يتضح من نتائج جدول (١) أنَّ واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية ككل جاء متوسطًا، حيث بلغ المتوسط العام للمحور (٢,٣١) بانحراف معياري مقداره (٠,٥٠١)، كما يتضح أنَّ المتوسطات تعكس قيمًا مرتفعة من الاتفاق بين أفراد العينة حول واقع بُعْدَي رأس المال الاجتماعي المعرفي والعلاقاتي، وتعكس قيمًا متوسطة من الاتفاق بين أفراد العينة حول واقع بُعد رأس المال الاجتماعي الهيكلي، وقد جاء في الترتيب الأول بُعد **رأس المال الاجتماعي العلاقاتي** بمتوسط حسابي (٢,٣٧) وانحراف معياري (٠,٥٢٢)، وجاء في الترتيب الثاني بُعد **رأس المال الاجتماعي** بمتوسط حسابي (٢,٣٤) وانحراف معياري (٠,٤٨٣)، بينما جاء بُعد **رأس المال الاجتماعي الهيكلي** في الترتيب الثالث والأخير بمتوسط حسابي (٢,٢٢) وانحراف معياري (٠,٥٧٧).

وقد يرجع تحقق واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية بدرجة متوسطة؛ ليعكس حاجة مديري المدارس والمعلمين إلى المزيد من التدريب والتأهيل وحضور ورش عمل تزيد من وعيهم بمفهوم رأس المال الاجتماعي وعوائده الإيجابية على البيئة

المدرسية وتساعد على تحسين الاتصالات وتوطيد أواصر الصلة والتعاون والترابط والاحترام المتبادل والثقة، ووجود رؤى وقيم مشتركة تساعد على تناغم أهداف وأولويات المدرسة مع أهداف المعلمين، وتشجع العمل بروح الفريق لتحقيق الأهداف التعليمية، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة علوان (٢٠٢٤م) حيث أسفرت نتائجها أن واقع رأس المال الاجتماعي قد جاء بشكل عام بدرجة متوسطة، في حين اختلفت مع دراسة صابر(٢٠٢٤م) التي توصلت نتائجها إلى أنَّ واقع رأس المال الاجتماعي من وجهة أفراد عينة الدراسة قد جاء مرتفعًا.

وفيما يأتي تناول تفصيلي لعبارات كل بُعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام:

(١) رأس المال الاجتماعي المعرفي:

للكشف عن استجابات عينة المعلمين ككل والبالغ عددهم (٤٢٩) معلم حول واقع رأس المال الاجتماعي المعرفي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية كأحد أبعاد رأس المال الاجتماعي، كانت استجاباتهم كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٢)

استجابات عينة المعلمين ككل حول واقع رأس المال الاجتماعي المعرفي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية كأحد أبعاد رأس المال الاجتماعي وقيمة (كا^2) ومستوى دلالتها والأهمية النسبية (ن = ٤٢٩)

العبارات	درجة التحقق						كا^2	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		صغيرة					
	ك	%	ك	%	ك	%				
١. يتشارك المعلمون في المدرسة المعارف التي يمتلكونها لتيسير العمل المدرسي.	221	51.5	168	39.2	40	9.3	121.1	0.01	80.7	1
٢. يوجد فهم مشترك بين المعلمين حول مقومات العمل المدرسي الناجح.	210	49.0	188	43.8	31	7.2	133.2	0.01	80.6	2
٣. يوجد دافعية لدى المعلمين في متابعة المهام والأهداف الجماعية للمدرسة.	188	43.8	205	47.8	36	8.4	121.1	0.01	78.5	5
٤. يتبنى المعلمون قيمًا ومعايير متناغمة تثري الممارسات والعلاقات الجماعية في المدرسة.	194	45.2	210	49.0	25	5.8	146.9	0.01	79.8	3
٥. يحمل جميع العاملين في المدرسة رؤى وأهداف مشتركة للعمل المدرسي.	193	45.0	208	48.5	28	6.5	139.5	0.01	79.5	4
٦. يتشارك المعلمون مع إدارة المدرسة في وضع خطط العمل وتحقيق الأهداف.	198	46.2	180	42.0	51	11.9	89.9	0.01	78.1	7
٧. توجد لغة للحوار الفعَّال بين المعلمين والإدارة المدرسية.	202	47.1	173	40.3	54	12.6	86	0.01	78.2	6
٨. يتعاون المعلمون مع أولياء الأمور لتحقيق أهداف العملية التعليمية.	122	28.4	222	51.7	85	19.8	70.2	0.01	69.5	8

يتضح من نتائج جدول (٢) ما يأتي:

جاءت استجابات عينة المعلمين ككل حول واقع رأس المال الاجتماعي المعرفي لتشير إلى وجود فروقًا ذات دلالة إحصائية في العبارات (١، ٢، ٦، ٧) لصالح البديل (**تتحقق بدرجة كبيرة**)، وفى العبارات (٣، ٤، ٥، ٨) لصالح البديل (**تتحقق بدرجة متوسطة**) حيث جاءت جميع قيم (كا^{2}) دالة إحصائيًا عند مستوي دلالة (٠,٠١).

أما من حيث ترتيب هذه العبارات بالنسبة للأهمية النسبية لها فيلاحظ ما يأتي:

- جاءت العبارة (١) ومضمونها (**يتشارك المعلمون في المدرسة المعارف التي يمتلكونها لتيسير العمل المدرسي**) في المرتبة الأولى في ترتيب العبارات الدالة على واقع رأس المال الاجتماعي المعرفي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٠,٧%)، وقد يُعزى ذلك إلى سعي مدير المدرسة نحو إيجاد بيئة مدرسية تعمل على إرساء قيم العمل الجماعي من خلال تشجيع المعلمين على التواصل والتفاعل، وامتلاك مخزونًا معرفيًا مشتركًا مع بعضهم بعضًا من أجل تحقيق التكامل بين الأدوار والمهام والمسؤوليات الوظيفية، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (أحمد وعبد اللطيف، ٢٠١٩م) التي أظهرت نتائجها وجود استجابات كبيرة من أفراد عينة الدراسة حول تبادل المعارف والمعلومات التي تعمل تسهيل وتيسير العمل المدرسي،
- جاءت العبارة (٨) ومحتواها (**يتعاون المعلمون مع أولياء الأمور لتحقيق أهداف العملية التعليمية**) في المرتبة الثامنة (الأخيرة) في ترتيب العبارات الدالة على واقع رأس المال الاجتماعي المعرفي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٦٩,٥%)، وقد يُعزى تحقق العبارة بدرجة متوسطة إلى قلة الأنشطة اللاصفية والمشاركات المجتمعية التي تجمع بين أعضاء البيئة المدرسية وأولياء الأمور ممَّا يؤدي إلى انخفاض مستوى التعاون بينهم بشكل فعَّال لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوه ، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (صابر، ٢٠٢٤م) التي أسفرت نتائجها عن توسط دور إدارة المدرسة في قيامها بعقد لقاءات ودية بين المعلمين وأولياء الأمور لتعزيز قيم المشاركة والتعاون بينهم حيث جاء متوسطًا.

(٢) رأس المال الاجتماعي العلاقاتي:

للكشف عن استجابات عينة المعلمين ككل والبالغ عددهم (٤٢٩) معلم حول واقع رأس المال الاجتماعي العلاقاتي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية كأحد أبعاد رأس المال الاجتماعي، كانت استجاباتهم كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٣)
استجابات عينة المعلمين ككل حول واقع رأس المال الاجتماعي العلاقاتي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية كأحد أبعاد رأس المال الاجتماعي وقيمة (كا^2) ومستوى دلالتها والأهمية النسبية (ن = ٤٢٩)

العبارات	درجة التحقق						كا^2	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		صغيرة					
	ك	%	ك	%	ك	%				
١. توجد ثقة متبادلة بين إدارة المدرسة والمعلمين.	223	52.0	162	37.8	44	10.3	115.8	0.01	80.6	2
٢. توجد ثقة متبادلة بين المعلمين وأولياء الأمور.	156	36.4	148	34.5	125	29.1	3.6	0.163 غير دالة	69.1	8
٣. يتمتع المعلمون في المدرسة بدرجة عالية من المصداقية.	217	50.6	172	40.1	40	9.3	118.3	0.01	80.4	4
٤. يحمل المعلمون في المدرسة نوايا طيبة تجاه زملائهم.	227	52.9	133	31.0	69	16.1	88.3	0.01	78.9	6
٥. يعامل المعلمون بعضهم البعض باحترام وتقدير متبادل.	256	59.7	149	34.7	24	5.6	188.5	0.01	84.7	1
٦. يثق المعلمون بإمكانات زملائهم في إنجاز المهام الموكلة إليهم.	220	51.3	167	38.9	42	9.8	116.8	0.01	80.5	3
٧. تسود روح الإيثار المتبادل بين المعلمين داخل المدرسة.	180	42.0	199	46.4	50	11.7	91.9	0.01	76.8	7
٨. يساعد المعلمون بعضهم البعض في مواجهة مشكلات العمل وتحدياته.	206	48.0	187	43.6	36	8.4	121.3	0.01	79.9	5

يتضح من نتائج جدول (٣) ما يأتي:

جاءت استجابات عينة المعلمين ككل حول واقع رأس المال الاجتماعي العلاقاتي لتشير إلى وجود فروقًا ذات دلالة إحصائية في جميع العبارات لصالح البديل (**تتحقق بدرجة كبيرة**) حيث جاءت جميع قيم (كا^2) دالة عند مستوي دلالة (٠,٠١)، **باستثناء** العبارة (٧) فكانت الفروق فيها لصالح البديل (**تتحقق بدرجة متوسطة**) حيث جاءت قيمة (كا^2= ٩١,٩) دالة عند مستوي دلالة (٠,٠١)، **والعبارة** (٢) فلم يكن بها فروق لصالح أي من البدائل حيث جاءت قيمة (كا^2= ٣,٦) غير دالة إحصائيًا.

أما من حيث ترتيب هذه العبارات بالنسبة للأهمية النسبية لها فيلاحظ ما يأتي:

- جاءت العبارة (٥) ومحتواها (**يعامل المعلمون بعضهم البعض باحترام وتقدير متبادل**) في المرتبة الأولى في ترتيب العبارات الدالة على واقع رأس المال الاجتماعي العلاقاتي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٤,٧%)، وقد يُعزى ذلك إلى وجود قاعدة من القيم والمعايير الحاكمة لعمل الجماعة بين أعضاء المدرسة والتي ترسِّخ بنفوسهم قواعد الالتزام الأخلاقي والمهني والتعاون والاحترام المتبادل، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (أحمد وعبد اللطيف، ٢٠١٩م) التي أسفرت نتائجها عن ارتفاع مستوى العلاقات القائمة على الاحترام المتبادل بين المعلمين داخل المدرسة.
- جاءت العبارة (٢) ومضمونها (**توجد ثقة متبادلة بين المعلمين وأولياء الأمور**) في المرتبة الثامنة (الأخيرة) في ترتيب العبارات الدالة على واقع رأس المال الاجتماعي العلاقاتي بمدارس

التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٦٩,١%)، وقد يرجع ذلك إلى إدراك أولياء الأمور لأهمية دور المدرسة والمعلم في تعليم أبنائهم مما يسهم في وجود قدر من الثقة المتبادلة بينهم، وفيما يتعلق بحصول العبارة على المرتبة قبل الأخيرة فقد يُعزى إلى تركيز بعض المعلمين على تحقيق الأهداف الداخلية للمدرسة وتوطيد الثقة المتبادلة بينهم وبين زملاءهم أكثر من التركيز على بناء الثقة مع البيئة الخارجية، وتناغمت هذه النتيجة مع دراسة (راشد وآخرون، ٢٠١٩م) التي توصلت إلى تعدد الآراء حول الثقة المتبادلة بين أولياء الأمور والمعلمين، وجود مستويات متوسطة منها.

(٣) رأس المال الاجتماعي الهيكلي:

للوقوف على استجابات عينة المعلمين ككل والبالغ عددهم (٤٢٩) معلم حول واقع رأس المال الاجتماعي الهيكلي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية كأحد أبعاد رأس المال الاجتماعي، كانت استجاباتهم كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٤)

استجابات عينة المعلمين ككل حول واقع رأس المال الاجتماعي الهيكلي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية كأحد أبعاد رأس المال الاجتماعي وقيمة (كا^2) ومستوى دلالتها والأهمية النسبية (ن = ٤٢٩)

العبارات	درجة التحقق						كا^2	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		صغيرة					
	ك	%	ك	%	ك	%				
١. يوجد تواصل مستمر وفعَّال بين الإدارة المدرسية والمعلمين.	231	53.8	153	35.7	45	10.5	122	0.01	81.1	1
٢. تسود علاقات وروابط اجتماعية طيبة بين المعلمين وأولياء الأمور.	152	35.4	149	34.7	128	29.8	2.3	0.302 غير دالة	68.5	8
٣. يوجد تواصل مستمر وفعَّال بين المعلمين وأولياء الأمور.	136	31.7	153	35.7	140	32.6	1.1	0.576 غير دالة	66.4	9
٤. يرتبط المعلمون فيما بينهم بعلاقات اجتماعية قوية.	197	45.9	167	38.9	65	15.2	66.9	0.01	76.9	3
٥. يتواصل المعلمون مع بعضهم بشكل مستمر من أجل تحسين ظروف العمل.	219	51.0	176	41.0	34	7.9	131	0.01	81	2
٦. يمتلك المعلمون علاقات قوية مع زملائهم من المدارس الأخرى.	174	40.6	145	33.8	110	25.6	14.3	0.01	71.6	6
٧. يستثمر المعلمون الفرص الممكنة للتعاون مع زملائهم من المدارس الأخرى.	151	35.2	186	43.4	92	21.4	31.5	0.01	71.3	7
٨. يستثمر المعلمون الفرص المتاحة لتبادل المعلومات والخبرات بينهم.	198	46.2	162	37.8	69	16.1	61.9	0.01	76.7	4
٩. تتخطى العلاقات بين المعلمين بالمدرسة علاقات العمل إلى بناء علاقات اجتماعية.	175	40.8	154	35.9	100	23.3	20.9	0.01	72.5	5

يتضح من نتائج جدول (٤) ما يأتي:

جاءت استجابات عينة المعلمين ككل حول واقع رأس المال الاجتماعي الهيكلي لتشير إلى وجود فروقًا ذات دلالة إحصائية في جميع العبارات لصالح البديل (**تتحقق بدرجة كبيرة**) حيث

جاءت جميع قيم (كا^{2}) دالة عند مستوي دلالة (٠,٠١)، **باستثناء** العبارة (٧) فكانت الفروق فيها لصالح البديل (**تتحقق بدرجة متوسطة**) حيث جاءت قيمة (كا^{2}= ٣١,٥) دالة عند مستوي دلالة (٠,٠١)، **والعبارتان** (٢، ٣) فلم يكن بهما فروق لصالح أي من البدائل حيث جاءت قيمتا (كا^{2}) غير دالة إحصائيًا.

أما من حيث ترتيب هذه العبارات بالنسبة للأهمية النسبية لها فيلاحظ ما يأتي:

- جاءت العبارة (١) ومضمونها (**يوجد تواصل مستمر وفعَّال بين الإدارة المدرسية والمعلمين**) في المرتبة الأولى في ترتيب العبارات الدالة على واقع رأس المال الاجتماعي الهيكلي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨١,١%)، وقد يُعزى ذلك إلى وجود ثقافة مدرسية تشجع على التواصل المفتوح القائم على الاحترام المتبادل بين الإدارة المدرسية والمعلمين ممَّا يحفزهم على المشاركة بفاعلية في عملية الاتصال، وحرص مديري المدارس على توفير قنوات اتصال فعَّالة لعرض المعلومات المهمة وإيضاح الأدوار والمسئوليات والأهداف المراد تحقيقها، وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (علوان، ٢٠٢٤م) التي أظهرت نتائجها أنَّ عمليات الاتصال والتواصل المستمرة بين أعضاء المدرسة تتحقق بدرجة متوسطة.
- جاءت العبارة (٣) ومحتواها (**يوجد تواصل مستمر وفعَّال بين المعلمين وأولياء الأمور**) في المرتبة التاسعة (الأخيرة) في ترتيب العبارات الدالة على واقع رأس المال الاجتماعي الهيكلي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٦٦,٤%)، ويُمكن تفسير ذلك بوجود وسائل اتصال مفتوحة تمكّن المعلمين وأولياء الأمور من التفاعل والتواصل معًا، وتبادل المعلومات وتقديم التوجيهات والدعم المتبادل، وفيما يتعلق بحصول العبارة على المرتبة الأخيرة فقد يعود إلى ضعف قدرة المعلمين وأولياء الأمور على الاستغلال الأمثل لهذه الوسائل، قد تكون موجود ولكن غير مستثمرة، ولقد توصلت نتائج دراسة (صابر، ٢٠٢٤م) إلى وجود مستويات مرتفعة من استجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بوجود موقع رسمي للمدرسة على الفيسبوك يساعد على التواصل المستمر بين المعلمين وأولياء الأمور من أجل تحقيق الأهداف.

❖ **الفروق بين متوسطات عينة الدراسة تبعًا لمتغيري النوع، وسنوات الخبرة حول واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي بمحافظة الدقهلية.**

للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات استجابات المعلمين والمعلمات على (واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي بمحافظة الدقهلية)، تم استخدام اختبار (ت T. test)، واستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One – Way ANOVA) للوقوف على مدى إمكانية معالجة استجابات أفراد العينة وفقًا لمتغيراتها (النوع – سنوات الخبرة) كلٍ على حدة أم في ضوء العينة الكلية، وقد جاءت النتائج كالآتي:

أولًا: الفروق وفقًا لمتغير النوع (ذكور - إناث):

تمَّ استخدام اختبار (ت T. test) لتحديد دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة وفقًا لمتغير النوع (ذكور – إناث)، كما هو موضح بجدول (٥) الآتي:

جدول (٥)
قيمة "ت" للتعرف على الدلالة بين متوسطي استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع (ن = ٤٢٩)

المحور	البعد	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية	رأس المال الاجتماعي المعرفي	ذكور	200	2.288	0.487	2.218	٤٢٧	0.05
		إناث	229	2.391	0.476			
	رأس المال الاجتماعي العلاقاتي	ذكور	200	2.327	0.525	1.439		0.151 غير دالة
		إناث	229	2.399	0.518			
	رأس المال الاجتماعي الهيكلي	ذكور	200	2.179	0.575	1.386		0.167 غير دالة
		إناث	229	2.256	0.577			
	الدرجة الكلية للمحور	ذكور	200	2.265	0.503	1.744		0.082 غير دالة
		إناث	**229**	**2.349**	**0.497**			

يتضح من نتائج جدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات استجابات كلٍ من المعلمين والمعلمات في رأس المال الاجتماعي بأبعاده الفرعية (العلاقاتي والهيكلي)؛ حيث جاءت جميع قيم (ت) غير دالة إحصائيًّا، **باستثناء** بُعد رأس المال الاجتماعي المعرفي فكانت به فروق دالة إحصائيًّا لصالح المعلمات (المتوسط الأعلى = ٢,٣٩١)؛ حيث جاءت قيمة (ت = ٢,٢١٨) دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٢٧).

- وقد يُعزى سبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات كلٍ من المعلمين والمعلمات لرأس المال الاجتماعي ككل، وأيضًا لأبعاده الفرعية (العلاقاتي والهيكلي) إلى أنَّ تعامل مديري مدارس التعليم الثانوي العام مع المعلمين لا يختلف باختلاف نوعهم ذكورًا كانوا أم إناثًا، وامتلاك المعلمين إدراكًا وفهمًا متشابهًا لمستوى الروابط والعلاقات الاجتماعية، وإدراكًا وفهمًا متقاربًا لبنية التفاعلات الهيكلية والتنظيمية وأهميتها في المجتمع المدرسي، وقد اتفقت هذا النتيجة مع دراسة أحمد وعبد اللطيف (٢٠١٩) التي أسفرت نتائجها على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة المتعلقة بمحور رأس المال الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس (ذكور وإناث)، في حين اختلفت مع دراسة صابر (٢٠٢٤) التي أسفرت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة المتعلقة بمحور رأس المال الاجتماعي وأبعاده تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت الفروق لصالح الذكور.
- وفيما يتعلق بوجود فروق في تقديرات استجابات كلٍ من المعلمين والمعلمات لبُعد رأس المال الاجتماعي المعرفي لصالح المعلمات فيمكن تفسير ذلك بأنَّ المعلمات يتميزن بالتنوع في طرق تبادل الخبرات والمعارف والمعلومات وبناء الثقة، كما أنَّ المعلمات بحكم تكوينهن الأنثوي قد يكنَّ أكثر ميلًا للتواصل الاجتماعي، وتكوين علاقات تعاونية أكثر من المعلمين.

ثانيًا: الفروق وفقًا لمتغير سنوات الخبرة

تمَّ استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One – Way ANOVA) لتحديد دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة وفقًا لمتغير سنوات الخبرة على محوري الاستبانة، كما هو موضح بجدول (٦) الآتي:

جدول (٦)

تحليل التباين أحادي الاتجاه One - Way ANOVA لمتوسطات درجات عينة الدراسة وفقًا لمتغير سنوات الخبرة في محوري الاستبانة

المحور	البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية	رأس المال الاجتماعي المعرفي	بين المجموعات	1.441	2	0.721	3.118	0.05
		داخل المجموعات	98.454	426	0.231		
		الدرجة الكلية	99.895	428			
	رأس المال الاجتماعي العلاقاتي	بين المجموعات	4.183	2	2.092	7.910	0.01
		داخل المجموعات	112.654	426	0.264		
		الدرجة الكلية	116.838	428			
	رأس المال الاجتماعي الهيكلي	بين المجموعات	3.990	2	1.995	6.138	0.01
		داخل المجموعات	138.477	426	0.325		
		الدرجة الكلية	142.467	428			
	المحور الثاني ككل	بين المجموعات	2.927	2	1.464	5.962	0.01
		داخل المجموعات	104.583	426	0.245		
		الدرجة الكلية	107.510	428			

يتضح من جدول (٦) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات عينة الدراسة وفقًا لمتغير سنوات الخبرة في جميع أبعاد رأس المال الاجتماعي وفي الدرجة الكلية لرأس المال الاجتماعي، حيث جاءت جميع قيم (ف) دالة إحصائيًّا عند مستويي دلالة (٠,٠١، ٠,٠٥)؛ وحيث إنَّ النسبة الفائية دالة إحصائيًّا في بعض الأبعاد فيجب تحديد اتجاه هذه الفروق؛ عن طريق إجراء المقارنات المتعددة Multiple Compersion (Post Hoc) بين متوسطات درجات عينة الدراسة وفقًا لمتغير سنوات الخبرة، ولمعرفة اتجاه الفروق تمَّ استخدام مدى "شفيه" Scheffe للمتوسطات، وجاءت النتائج كما بجدول (٧) الآتي:

جدول (٧)

قيم مدى شفيه لاتجاه الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة وفقًا لمتغير سنوات الخبرة في أبعاد رأس المال الاجتماعي

البعد	المتوسط	سنوات الخبرة	فروق المتوسطات (١)	فروق المتوسطات (٢)	فروق المتوسطات (٣)
رأس المال الاجتماعي المعرفي	2.41	(١) أقل من ١٠ سنوات (ن = ٦٢)	---		
	2.23	(٢) من ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة (ن = ٨٥)	0.189*	---	
	2.36	(٣) ٢٠ سنة فأكثر (ن = ٢٨٢)	-0.064	-0.253*	---
رأس المال الاجتماعي العلاقاتي	2.36	(١) أقل من ١٠ سنوات (ن = ٦٢)	---		
	2.17	(٢) من ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة (ن = ٨٥)	0.181*	---	
	2.43	(٣) ٢٠ سنة فأكثر (ن = ٢٨٢)	0.052	-0.129*	---
رأس المال الاجتماعي الهيكلي	2.27	(١) أقل من ١٠ سنوات (ن = ٦٢)	---		
	2.03	(٢) من ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة (ن = ٨٥)	0.244*	---	
	2.27	(٣) ٢٠ سنة فأكثر (ن = ٢٨٢)	0.003	-0.241*	---
المحور الثاني ككل	2.35	(١) أقل من ١٠ سنوات (ن = ٦٢)	---		
	2.14	(٢) من ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة (ن = ٨٥)	0.205*	---	
	2.35	(٣) ٢٠ سنة فأكثر (ن = ٢٨٢)	-0.003	-0.208*	---

يتضح من نتائج جدول (٧) ما يأتي:

- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات أصحاب الخبرة (أقل من ١٠ سنوات – من ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة) حول واقع راس المال الاجتماعي ككل ولكل بعد من أبعاده الثلاث، **لصالح أصحاب الخبرة (أقل من ١٠ سنوات) (المتوسط الأعلى)**، وقد يُعزى ذلك إلى أنَّ أصحاب الخبرة الأقل من ١٠ سنوات غالبًا ما يكونون مقبلين على العمل وفي بداية مسيرتهم المهنية ممَّا يدفعهم ذلك نحو الانفتاح على الآخرين من أجل التعلم والتطوير وتبادل الخبرات والمعارف، وأكثر رغبة وحماس واهتمام على بناء العلاقات والروابط، والاندماج في الشبكات الاجتماعية، والمشاركة في الأنشطة المجتمعية؛ لتعزيز فرصهم المهنية واستقرارهم الوظيفي في العمل، وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة صابر (٢٠٢٤) التي أسفرت نتائجها عن أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات تقديرات المعلمين نحو مستويات رأس المال الاجتماعي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.
- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات أصحاب الخبرة (من ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة – ٢٠ سنة فأكثر) حول واقع راس المال الاجتماعي ككل ولكل بعد من أبعاده الثلاث، **لصالح أصحاب الخبرة (٢٠ سنة فأكثر) (المتوسط الأعلى)**، وقد يُعزى ذلك إلى أنَّ أصحاب هذه الفئة قد تكون نظرتهم لكسب الأشخاص وتعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية أكبر من نظرتهم لتحقيق الذات المهني أو إظهار مهارات عمل لديهم؛ لقناعتهم بأنَّ هذه العلاقات والروابط هي الباقية لهم وتفتح جسورٍ من الود وتبادل الخبرات والمعارف والمهارات، وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة صابر (٢٠٢٤) التي أسفرت نتائجها عن أنه لا توجد وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات تقديرات المعلمين نحو مستويات رأس المال الاجتماعي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.
- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أصحاب الخبرة (أقل من ١٠ سنوات – ٢٠ سنة فأكثر) حول واقع راس المال الاجتماعي ككل ولكل بعد من أبعاده الثلاث، وقد يُعزى ذلك إلى أنَّ الفارق الزمني في السن والخبرة بين أصحاب هذه الفئتين قد لا يؤثر في مستوى تشاركهم الفكري على فهم وإدراك أهمية بناء العلاقات والروابط والشبكات الاجتماعية في البيئة المدرسية، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة صابر (٢٠٢٤) التي أسفرت نتائجها عن أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات تقديرات المعلمين نحو مستويات رأس المال الاجتماعي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

سُبُل تعزيز رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية:

- وضع لوائح تنظيمية تسهم في تعزيز رأس المال الاجتماعي ويحدد فيها أنواع الممارسات المقبولة والمسموح بها، ووضع قواعد وضوابط لتنظيم وإدارة هذه الممارسات.
- وضع استراتيجيات شاملة تعمل على تعزيز رأس المال الاجتماعي وتتضمن الأهداف والخطط الأنشطة والمبادرات المخصصة لبناء علاقات وشبكات تواصل وتفاعل قوية.
- إقامة زيارات ميدانية وفعاليات مدرسية مشتركة بين المدارس المختلفة لتعزيز شبكة العلاقات الاجتماعية وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية لتحديد الإجراءات اللازمة لذلك، وتشجيع المتخصصين من مختلف المجالات على الزيارات المدرسية لتعزيز التفاعل بين المعلمين.
- توفير المتطلبات التكنولوجية التي تساعد على تطوير وتعزيز التواصل بين الإدارة المدرسية والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي.

- تهيئة البنية التحتية من تجهيز قاعات الاجتماعات واللقاءات والشاشات وشبكات الإنترنت والصيانة المستمرة لها، وتوفير مساحات عمل جماعية تساعد المعلمين على العمل والتفاعل المشترك بينهم.
- تشجيع المعلمين على الاستفادة من التطورات العلمية والتكنولوجية التي تستجد في العمل التعليمي، والبحث على سُبُل التكييف معها، لإنجاز المهام والمسئوليات، وتزويدهم بكافة المعلومات اللازمة التي تساعدهم على توظيف هذه التطورات بما يخدم إنهاء ما يتطلب منهم من تكليفات ووظائف.
- توفير الميزانيات الكافية من الموارد المالية لدعم برامج التدريب وورش العمل المتعلقة بتعزيز رأس المال الاجتماعي.
- زيادة المخصصات المالية التي تحددها الإدارة العليا، وتخصيص جزء منها لتقديم الحوافز للمدارس والمديرين الملتزمين بتعزيز رأس المال الاجتماعي بمدارسهم، والمتابعة والتقييم المستمر لمستوى الأداء الوظيفي للمديرين، ودعمهم بكافة الإمكانات المادية والمعنوية اللازمة.
- الحرص على تناغم الأدوار مع أهداف المدرسة من خلال ربط أدوار المعلمين بالأهداف العامة بالمدرسة مثل تحسين الأداء الأكاديمي وتعزيز القيم والمبادئ الأخلاقية، وإيضاح كيف يساهم كل دور في تحقيق هذه الأهداف، مما يولد الشعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة، ويشجع التكاتف لتحقيق الأهداف المشتركة بين الجميع.
- التعامل مع المعلمين وأولياء الأمور دون تمييز أو محاباة أو محسوبية، وفقًا لمبادئ الاحترام المتبادل لإيجاد علاقات اجتماعية سوية بين كافة أعضاء المجتمع المدرسية وأصحاب المصالح والمستفيدين، وإشاعة جو من المحبة والألفة والتعاون والثقة فيما بينهم.
- تنظيم اجتماعات وورش عمل دورية مع المعلمين وأولياء الأمور وجميع الأطراف المعنية لبحث المشكلات، واقتراح سُبُل مناسبة لحلها بشكل جماعي تشاركي من أجل بناء بيئة عمل تعزز من التعاون والالتزام والاحترام المتبادل بين الجميع.
- فتح قنوات اتصال فعالة ومستمرة مع المجتمع المحلي، وتفعيل الشراكات المجتمعية للحصول على الدعم اللازم؛ لدعم المبادرات والأنشطة التي تعزز رأس المال الاجتماعي بينهم من خلال بناء شبكات اجتماعية يمكن استغلالها والاستفادة منها لخدمة العملية التعليمية.
- تنظيم وتشجيع المبادرات والفعاليات الجماعية والأنشطة الاجتماعية المدرسية التي تعزز من الثقة والتعاون المجتمعي والتفاعل والترابط الإيجابي بين أعضاء المجتمع المدرسي سواء من خلال اللقاء الدورية أو الاجتماعات والمشاريع والتي تستهدف بناء شراكات مجتمعية مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي، لتقوية العلاقات الاجتماعية بين الإدارة والمعلمين وأولياء الأمور بما ينعكس على تحقيق الأهداف التعليمية.

توصيات البحث:

- ضرورة التنسيق بين وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي بالجامعات المصرية، للاستفادة من نتائج البحوث والدراسات المتعلقة برأس المال الاجتماعي في تطوير أداء مديري المدارس ومعلميهم، وإيجاد المناخ المدرسي الذي يدعم العمل الجماعي التعاوني، ويتشارك أفراده في المعارف والخبرات والمعلومات المتاحة، ويسوده روح الإيثار المتبادل، ويعزز من مكانة العلاقات والروابط الاجتماعية ودوره في وجود مجتمع مدرسي متماسك، وتوسيع مستوى

الشبكات الاجتماعية التي يتواجد فيها الأعضاء لضمان أكبر قدر من التفاعل والعلاقات الأمر الذي ينعكس على نجاح العملية التعليمية.

- ضرورة استثمار وسائل التواصل الاجتماعي لفتح قنوات تواصل مستمرة بين مديري المدارس الثانوية ومعلميهم من ناحية وبين أعضاء البيئة المدرسية وأولياء الأمور والمجتمع المحلي من ناحية أخرى، مما قد يسهم في إيجاد لغة للحوار بينهم، ومن ثمَّ التأثير في شخصياتهم واتجاهاتهم بالشكل الإيجابي المرغوب فيه.
- ضرورة العمل على تعزيز شعور المعلمين بالدافعية في متابعة المهام والأهداف الجماعية للمدرسة، وأن يتبنوا القيم والمعايير المتناغمة التي تثري الممارسات والعلاقات الجماعية في المدرسة، ويحملوا رؤى وأهداف مشتركة للعمل المدرسي.
- ضرورة تشجيع المعلمين على تبني قيم الإيثار المتبادل فيما بينهم داخل البيئة المدرسية، واستثمار الفرص الممكنة والمتاحة للتعاون مع زملائهم من المدارس الأخرى.
- الاهتمام بإقامة العلاقات والروابط الاجتماعية الطيبة، ونشر ثقافة التعاون والثقة المتبادلة، وتشجيع التواصل المستمر والفعَّال بين المعلمين وأولياء الأمور؛ لتحقيق أهداف العملية التعليمية.
- ضرورة اهتمام مديري مدارس التعليم الثانوي العام بتعزيز أبعاد رأس المال الاجتماعي وبخاصة البُعد الهيكلي والاهتمام ببناء شبكة من العلاقات الاجتماعية بين أعضاء المجتمع المدرسي والبيئة الخارجية من الهياكل التنظيمية الإدارية بالمؤسسات التعليمية والمدارس الأخرى المناظرة وكذلك المجتمع المحلي وأولياء الأمور.

قائمة المراجع:

١) أبو النصر، مدحت ومحمد، ياسمين مدحت (٢٠١٧): التنمية المستدامة مفهومها – أبعادها – مؤشراتها (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٧م).

٢) أحمد، أشرف السعيد (٢٠١٢م): "رأس المال الاجتماعي التنظيمي بالأقسام الأكاديمية التربوية: دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد (١٩)، العدد (٨٠).

٣) أحمد، سهام يس وعبد اللطيف، سمر عبد الله (٢٠١٩م): آليات دعم مجتمعات الممارسة لتنمية رأس المال الاجتماعي بالمدارس الابتدائية بمصر"، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٨٢)، الجزء (٢).

٤) أحمد، فضل محمد (٢٠١٣): رأس المال الاجتماعي وتنمية المشاركة السياسية للشباب من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية – المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون للخدمة الاجتماعية – الخدمة الاجتماعية وتطوير العشوائيات (كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان).

٥) الحسيني، إيناس السيد (٢٠٢٢م): "دور رأس المال الاجتماعي في تنمية العملية التعليمية دراسة ميدانية بمدينة بلقاس"، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب - جامعة المنصورة، المجلد (٧٠)، العدد (٧٠).

٦) راشد، محمد جمال الدين وأحمد، مصطفى حمدي وإبراهيم، أحمد عبد اللطيف وعلي عبد الصمد محمد وعبد الحكيم، ناجح إسماعيل (٢٠١٩م): "رأس المال الاجتماعي من وجهة نظر أعضاء مجلس الأمناء في المدارس الابتدائية بريف محافظة أسيوط بجمهورية مصر العربية"، أرشيفات مجلة العلوم الزراعية، كلية الزراعة - جامعة أسيوط، المجلد (٢)، العدد (٣).

٧) الـسروجي، طلعـت مـصطفي (٢٠٠٩م): رأس المـال الاجتمـاعي (القـاهرة: مكتبـة الأنجلـو المصرية).
٨) صابر، ممدوح عمر (٢٠٢٤م): (رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالتنمية المهنية لدى معلمي التعليم الثانوي العام، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي).
٩) صابر، ممدوح عمر وهلال، ناجي عبد الوهاب ورمضان، نهاد محمود: "تصور مقترح لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي"، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي، العدد (٥٨)، الجزء (١)، يناير (٢٠٢٤م) ص ص ١٧ – ٩٣.
١٠) عبد الحميد، إنجي محمد (٢٠١٠م): دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي "دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر" - العدد رقم (١) من سلسلة أبحاث ودراسات (القاهرة: المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠١٠م).
١١) عبد الرحمن، طارق عطية (٢٠١٨م): نموذج بنائي لدور رأس المال الاجتماعي التنظيمي في تعزيز فعالية الأجهزة الحكومية السعودية (السعودية: مركز البحوث والدراسات – معهد الإدارة العامة).
١٢) علوان، أمية تيسير علوان (٢٠٢٤): "العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والرضا الوظيفي بين معلمي المدارس الحكومية الأردنية"، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٥١)، العدد (٥).
١٣) علي، شاذلي يونس وأحمد، محمود مصطفى (٢٠٢١م): "آليات تعزيز إدارة رأس المال الاجتماعي بكليات جامعة الأزهر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد (١٥)، الجزء (٨).
١٤) عمر، حمدي أحمد (٢٠٢١م): "رأس المال الاجتماعي وتحقيق الأداء التنموي المستدام - دراسة سوسيولوجية على عينة من منظمات الأعمال في محافظتي أسيوط وسوهاج"، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، المجلد (١٣)، العدد (٢).
١٥) عيسى، نجلاء عبد التواب عيسى (٢٠١٨م): "دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق استدامة الميزة التنافسية للجامعات: دراسة لآراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة بني سويف"، مجلة كلية التربية، كلية التربية - جامعة المنوفية، المجلد (٣٣)، العدد (٣).
١٦) الفتلاوي، ماجد جبار والكرعاوي، محمد ثابت والرفيعي، علي عبود (٢٠١٩م): تعزيز أبعاد رأس المال الاجتماعي من خلال مدخل قدرات الرشاقة الاستراتيجية لمنظمات الاعمال المعاصرة"، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة بابل، المجلد (١١)، العدد (١).
١٧) فوكوياما، فرانسيس (٢٠١٥م): الثقة: الفضائل الاجتماعية ودورها في خلق الرخاء الاقتصادي – ترجمة معين الإمام ومجاب الإمام (قطر: دار الكتب العربية – منتدى العلاقات العربية والدولية).

١٨) فياض، حسام الدين فياض (٢٠٢٣): "نظرية رأس المال الاجتماعي ودوره في وقت الأزمات المجتمعية (دراسة تحليلية – نقدية)"، مجلة ريحان للنشر العلمي، العدد (٣٤)، أبريل (٢٠٢٣م).
١٩) محمد، أمل أنيس (٢٠١٨): (دور التعليم الجامعي في تكوين رأس المال الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق).
٢٠) مرسي، هيثم محمد وفريد، أسامة محمود ومصطفى، رشا إيهاب (٢٠٢٣م): "دور رأس المال الاجتماعي التنظيمي كمتغير وسيط في العلاقة بين التوجه الريادي والذكاء التنافسي التسويقي – دراسة ميدانية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة – جامعة عين شمس، العدد (٢).
٢١) معيري، هشام والجيلاني، حسان (٢٠١٧م): "رأس المال الاجتماعي كقوة محركة للمنظمات"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (٢٥).
٢٢) ناصر، عبير محمد (٢٠٢٣): "جدلية العلاقة بين الثقة ورأس المال الاجتماعي"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الملك قابوس، المجلد (١٤)، العدد (٣).
٢٣) هلال، ناجي عبد الوهاب (٢٠١٩م): "رأس المال الاجتماعي وعلاقته ببناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام من وجهة نظر المعلمين"، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية - جامعة دمنهور المجلد (١١)، العدد (٢).
٢٤) وجر، مروان كاظم والعطار، سلامة صابر وخضري، هناء عودة وخلف، هشام محمد (٢٠٢٢م): "رأس المال الاجتماعي: الأسس الفكرية والاتجاهات المعاصرة"، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، مركز تعليم الكبار- جامعة عين شمس، العدد (٣١).
٢٥) يوسف، عبد الخالق هشام وعبد الدائم، علي عبد السلام (٢٠٢٤م): "انعكاسات منظومة رأس المال الاجتماعي في تطوير أبعاد الثقافة التنظيمية: دراسة تحليلية على عينة للقيادات الوسطى والدنيا بمعمل الأحبار - منشأة ذات الصواري"، مجلة الجامعة العراقية، المجلد (٦٦)، العدد (١).
26) Beausaert, Simon& E. Froehlich, Dominik& Riley, Philip& Gallant, Andrea (2023): "What About School Principals' Well-Being? The Role of Social Capital", Educational Management Administration & Leadership, Vol (51), No. (2).
27) Behtoui, Alireza& Stromberg, Isabella (2020): "Compensatory School Effects and Social Capital", Social Sciences, Vol. (9), No. (193).
28) Bourdieu, Pierre (1986): The Forms of Capital, in John. G. Richardson (Ed), Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, (New York: Greenwood).
29) Castiglione, Dario& Deth, Jan W. van& Guglielmo, Wolleb (2008): The Handbook of Social Capital (USA: New York: Oxford University Press).
30) Coleman, James (1988): "Social Capital in the Creation of Human Capital", The American Journal of Sociology, Vol. (94).

31) Ding, Qifan& Wu, Qiaobing (2023): "Effects of Economic Capital, Cultural Capital and Social Capital on the Educational Expectation of Chinese Migrant Children", Applied Research in Quality of Life; Dordrecht, Vol. (18), No. (3).
32) Fukuyama, Francis (2002): "Social Capital and Development: The Coming Agenda", SAIS Review, Vol. (22), No. (1), March (2002).
33) Ganguly, Anirban& Talukdar, Asim& Chatterjee, Debdeep (2019): "Evaluating the Role of Social Capital, Tacit Knowledge Sharing, Knowledge Quality and Reciprocity in Determining Innovation Capability of An Organization", Journal of Knowledge Management, Vol. (23), No. (6).
34) Garcia-Villaverde, Pedro M.& Parra-Requena, Gloria& Molina-Morales, F. Xavier (2017): "Structural Social Capital and Knowledge Acquisition: Implications of Cluster Membership", Entrepreneurship& Regional Development, Vol. (30), No. (5 – 6), (2017). https://doi.org/10.1080/08985626.2017.1407366
35) Gupta, Ed. K.R.& Maiti, Prasenjit (2008): Social Capital (India: New Delhi, Atlantic Publishers& Dist).
36) Hanifan, Lyda Judson (2008): The community center (Boston, New York: Silver, Burdett & company, Ian Frederick Rothwell).
37) Hassan, Abubakar Idris& Baharom, Mohd Nazri& Mutalib, Rozita Abdul (2017): "Social capital and career advancement of female academic staff in Nigerian universities", Journal of Management Development, Vol. (36), No. (4).
38) Javed, Aroosa& Zaheer, Nida& Arif, Muhammad& Rizwan, Muhmmad (2023): "Organizational Citizenship Behaviour and Psychological Contract: The Moderating Role of Ethical Leadership", Journal of Business and Social Review in Emerging Economies, Vol. (9), No. (3).
39) Khan, Samar Hayat et al ((2021): "The Role of Social Capital in Augmenting Strategic Renewal of SMES: Does Entrepreneurial Orientation and Organizational Flexibility Really Matter?", World Journal of Entrepreneurship, Management and Sustainable Development, Vol. (17), No. (2).
40) Putnam, D. Robert (1995): "Bowling Alone: America's Declining Social Capital", Journal of Democracy, Vol. (6), No. (1).

41) Wittner, Britta& Kaufeld, Simone (2023): "Social capital and career planning amongst frst generation and non-frst generation high school and college students in Germany: a social network analysis approach", International Journal for Educational and Vocational Guidance, Vol. (23).
42) Yalcin, Mehmet Tufan& coban, Omur& Kibaroglu, Cahide (2023): "How Teachers' Social Capital Affects Their Organizational Commitment Via Teacher Collaboration", IJETSAR (International Journal of Education Technology and Scientific Researches), Vol. (8), No. (21).
43) Zhao, Hang& Shahid Khan, Muhammad (2024): "Constructing A Model of The Impact of Human Capital and Social Capital on The Employment Quality of Chinese University Graduates: Based on The Mediating Role of Career Development", RGSA – Revista De Gestão Social E Ambiental, Vol. (18), No. (9).